نكات التأليف
في فاتحة الكتاب الشريف

إعداد
أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين إسماعيل
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
بكلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان – جامعة الأزهر

نكات التأليف في فاتحة الكتاب الشريف

أحمد الأمير محمد جاهين إسماعيل
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية للبنين، جامعة الأزهر، أسوان، مصر.
البريد الإلكتروني: ahmedjahine.islam.asw.b@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

تقصد هذا الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم المصنفات في فاتحة الكتاب من وجوه التصنيف المتعددة بحسب منهج كل مفسر ومؤلف فيما قصد إبانته من وجوه البيان في سورة الفاتحة، وقد جمعت فيها نماذج لتلك المسالك مع تتبع كل مصنف معرفاً بصاحبه ومنهجه في التصنيف، مع الاشارة إلى تفاصيل كل مؤلف من جهة طبعته وتحقيقه حتي يسهل على القارئ الوصل اليه، وقد راعيت أن يكون البيان عن المنهج مشتملاً على صورة جلية واضحة لمن قرأ هذا البحث، تُعينه على معرفة منهج المؤلفين في تفسير الفاتحة مع مراعاة التحري في كل ما يرد من معلومات حول تلك التصانيف.

وكان اهتمام الباحث بعرض نماذج مما اشتملت عليه تلك المؤلفات لإعطاء صورة جلية لما تضمنته من طرق التناول والبيان، كما كانت العناية بذكر ما سبق اليه العلماء في تعدد الطرائق التي يتم تناول فاتحة الكتاب تبسيطاً وتبييناً وتعريفاً، واغلب ما ورد في هذا البحث من المختصرات والمعتصرات من عقول واقلام الافذاذ من السادة العلماء وهو جهد الأذكياء وجود الكرماء.

الكلمات المفتاحية: الفاتحة، التصنيف، مناهج، التفسير، الكتاب، تحليلي، المفسرين.

Precise authorship in the opening chapter of the Holy Book (Al-Fatihah)

Ahmed Al-Ameer Muhammad Jahin Ismail

Department of Interpretation and Sciences of the Holy Qur'an، Faculty of Islamic Studies for Boys، Al-Azhar University ،Aswan، Egypt.

E-mail: ahmedjahine.islam.asw.b@azhar.edu.eg

Abstract:

This study aims to shed light on the most important works in the opening chapter of the Holy Book (Al-Fatihah) from the various aspects of classification according to the approach of each interpreter and author in what he intended to show from the aspects of the statement in Surat Al-Fatihah (The opening chapter of the Holy Book). I have collect models of these approaches in it ،with the following up of each work identified with its owner and his approach in classification with a reference to the details of each work from the point of view of its edition and documentation in order to be reached by the reader easily ،and I have taken into account that the statement about the approach includes a clear and evident picture for whoever reads this research ،helping him to know the authors' method in interpreting Al-Fatihah (The opening chapter of the Holy Book) ،taking into account the editing of all information received about that classification. The researcher was interested in presenting examples of what was included in these works to give a clear picture of what they included in terms of handling and statement ،as was the care in mentioning what the scholars preceded in the multiplicity of methods in which the opening chapter of the Holy Book (Al-Fatihah) is dealt with simplification ،clarification and definition and most of what was mentioned in this research are abbreviations and abstracts of The minds and pens of the distinguished scholars ،which is the effort of the intelligent and the bounty of the generous.

Keywords: Al-Fatihah (The opening chapter of the Holy Book)، classification، approaches، interpretation، the Holy Book.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فقد أهتم العلماء قديمًا وحديثًا ولا يزالون بتناول تفسير سورة الفاتحة؛ وذلك لما تضمنته السورة الكريمة من أسرار وفوائد، وعلوم وفرائد، وحكم وأحكام، وشريعة وبيان، ورقائق حسان، إلى غير ذلك مما أودعه الله فيها مما اختصها به من العلوم، وكان هذا هو الحامل لإفرادها بالتأليف وخصها بالتصنيف، فتسابق العلماء في بيان ما فيها بحسب ما وفقهم الله إليه مما فتح لهم فيها من العلوم، وتنوعت طرائق المفسرين في تناول أم الكتاب بالبيان، فمنهم من تكلم عنها بطريقة المفسرين، وآخرون نَحَو منحي البلاغيين واللغويين، وآخرون أبدوا ما اشتملت عليه من الأحكام الفقهية والآداب الشرعية، وبعضهم تكلم عن الأسرار الواقعة في عدها وعدد حروفها وكلماتها وآياتها، وبعضهم أخذ منها ما يدل على ما جاء في البشارة لقارئها والثواب المترتب على تلاوتها إلى غير ذلك مما نهجوه في مصنفات عظيمة قيمة وافية، ولما كانت تلك التصانيف لم تُفرد بنوع من البيان فيما أعلم، قصدت إلى تخصيص هذه الدراسة في إلقاء الضوء على ما سبق إليه السابقون، ولحق بهم اللاحقون. ولم يستغن عنه المعاصرون من تلك التصانيف البديعة، وقد سميت هذا الدراسة:

(نكات[1] التأليف في فاتحة الكتاب الشريف)

وقد قمت بعمل هذا البحث، وانتقاء جملة من التآليف التي تُبرز تنوع المؤلفات ومشاربها، وتظهر العناية الفائقة بكل ماله تعلق بهذه السورة الكريمة على اختلاف منهج التناول وطريقة العرض، فهذا البحث يهتم بذكر ما يقع من كلام المؤلفين من

(١) (النُّكْتَة) الْأَثر الْحَاصِل من نكت الأَرْض والنقطة فِي الشَّيْء تخَالف لَونه، والعلامة الْخفية والفكرة اللطيفة المؤثرة فِي النَّفس وَالْمَسْأَلَة العلمية الدقيقة يتَوَصَّل إِلَيْهَا بدقة وإنعام فكر». يُنظر: «المعجم الوسيط» (٩٥٠/٢)، أقرب الموارد (١٣٤٢/٢) مادة (نكت)؛ التعريفات (ص: ٣١٦).

الدرر والفوائد والنكات العظيمة الأثر والكبيرة المعني، وهذا كله في إطار عرض منهجي من خلال قراءة التأليف واستخراج منهج المؤلف والحديث عن السمات التي تميز بها.

وتكمن الأهمية الأساسية لهذا البحث كونه يدور حول سورة الفاتحة، وما اشتملت عليه من الأحكام والبيان والإجمال لأصول الدين عقيدة وشريعة.

كما تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على بعض الدراسات التفسيرية المتعلقة ببيان ما اشتملت عليه فاتحة الكتاب من علوم جمة وفوائد كبيرة في شتي دروب العلم والمعرفة.

ومشكلة هذا البحث تتثمل في كثرة المؤلفات التي تكلمت عن سورة الفاتحة من عدة جهات، وكذا فقد بعض المؤلفات وندرة بعضها في دنيا المخطوطات.

وقد اشتملت بعض الدراسات السابقة علي جمع واحصاء المؤلفات في سورة الفاتحة، وأغلب تلك المصنفات لم تستعرض المنهج المتبع في الكتاب المذكور، بينما تميزت هذه الدراسة بتتبع كل مؤلف من المؤلفات المذكورة بالبيان والتفصيل، وعرض المنهج العلمي للمؤلف مع الاعتناء بما في كل مؤلف من منهجية صاحبه في صورة أقرب ما تكون إلى مناهج المفسرين منه إلى التفسير.

وقد سلكت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي بتتبع كل مؤلف من المؤلفات محل البحث للوقوف على تفاصيله، وما له تعلق بها من جميع الوجوه.

وتمثلت خطوات البحث في:

١- قسمت البحث إلى مباحث متضمنة في كل منها مؤلَّف من التأليف محل الدراسة.
٢- قمت بذكر المؤلفات حسب تاريخ وفاة أصحابها،
٣- ترجمت ترجمة موجزة لكل عالم قبل بيان الكلام عن مؤلفه ومنهجه فيه،
٤- وضحت ما يتعلق بمحتوي كل رسالة وما تضمنته في ايجاز.
٥- ذكرت طبعة الرسالة التي يدور حولها المبحث تسهيلاً على الباحثين.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد وأحد عشر مبحثاً بعدد ما تم

ايراده من المؤلفات.

المقدمة: وتضمنت أهمية الدراسة وأهدفها ومشكلة البحث والدراسات السابقة ومنهج الدراسة والخطوات الاجرائية وخطة البحث.

المبحث الأول: الأنوار الواضحة في تفسير الفاتحة "من تأليف الإمام أبي محمد الديريني (ت:٦٩٤هـ).

المبحث الثاني: الواضحة في تجويد الفاتحة، للجعبري (ت:٧٣٢هـ).

المبحث الثالث: الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة بدر الدين ابن جماعة (ت: ٧٣٣هـ).

المبحث الرابع: النسمات الفائحة في آيات الفاتحة لابن الدُّرَيْهِم الموصلي (ت:٧٦٢هـ).

المبحث الخامس: تسيير فائحة الأناب في تفسير فاتحة الكتاب الفيروز آبادي (ت:٨١٧ هـ).

المبحث السادس: الطيبة الرائحة في تفسير سورة الفاتحة لابن خطيب الناصرية (ت:٨٤٣ هـ).

المبحث السابع: الغرة الواضحة في تفسير سورة الفاتحة الكافيجي الحِنفي (ت: ٨٧٩ هـ).

المبحث الثامن: الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة للإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ).

المبحث التاسع: النفحة الفائحة في تفسير سورة الفاتحة لعبد الباسط المَلَطي الحنفي (ت:٩٣٢هـ).

المبحث العاشر: البلابل الصادحة على أغصان سورة الفاتحة لعبد الله باشعيب (ت ١١١٨هـ).

المبحث الحادي عشر: النفحة الفائحة في تفسير سورة الفاتحة يُوسِف أفندي زَادَهْ (١١٦٧هـ).

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات، ثم ذيلت البحث أهم المصادر وفهر الموضوعات

المبحث الأول

"الأنوار الواضحة في تفسير الفاتحة"

الإمام أبو محمد الدَّمِيرِيّ الدّيرينىّ (ت٦٩٤هـ)

اسمه ونسبه :

هو: الإمام عبدالعزيز بن أحمد بن سعيد بن عبدالله الدَميريّ[١] الدِّيرينّي[٢] المصري الرفاعي الصوفي الشافعي، يكني بأبي محمد ويلقب بعز الدين، الشيخ الزاهد، القدوة العارف، صاحب الأحوال والكرامات، والمصنفات والنظم الكثير، نظم عدداً من كتب الفقه والتفسير. كان متقشفاً مخشوشناً، حسن الأخلاق، سليم الباطن. ولد سنة ٦١٢، وتوفي سنة ٦٩٤ وقيل سنة ٦٩٧ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- تعالى.

من تصانيفه: «تفسير» سماه «المصباح المنير في علم التفسير» في مجلدين، ونظم «أرجوزة» في التفسير سماها «التيسير في علم التفسير» تزيد على ثلاثة آلاف ومائتي بيت، وكتاب «طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب» في التصوف وهو كتاب حسن، وكتاب «أنوار المعارف وأسرار العوارف» في التصوف أيضاً، و «نظم السّيرة النبويّة» ونظم «الوجيز» للغزالى في قريبٍ من خمسة آلاف بيت على حرف الراء. [٣]

---

(١) الدَمِيري: بفتح الدال المهملة، وكسر الميم، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الراء؛ نسبة إلى دَمِيْرَة، قرية كبيرة قربَ دمياط وهي تابعة لمركز طلخا في محافظة الدقهلية (حاليا) بمصر. انظر: الخطط التوفيقية الجديدة. في (١٤٣/١١، ١٥١). و«اللباب في تهذيب الأنساب» (٥٠٩/١)، معجم البلدان (٤٧٢/٢)، التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص(٦٧).

(٢) ونسبته الديريني إلى (دِيْرِين) وهي قرية قديمة تابعة لمركز نبروه، تقع إلى الشرق منه بينهما نحو ألفين وخمسمائة متر، وهما تابعتان لمحافظة الغربية، وبها ثلاثة مساجد أحدها للديريني، وبجواره مقام ظاهر يزار، ويعمل له مولد كل سنة كما جاء في الخطط التوفيقية الجديدة. في (١٨٤/١١)، والتحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص: (٧٩).

(٣) مصادر ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٩٩/٨)، وهدية العارفين (٣٦٢/٢)، تاريخ الإسلام للذهبي (٣٣٢/٥١)، الوافي بالوفيات(٢٨٤/١٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٦٩/١)،، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٨١/٢)،عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان(١٩٢/٣)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (٢٦٩/٧)، «طبقات المفسرين للداوودي» (٣١٢/١)، (٤٥٠/٥)، طبقات =

الكلام عن الكتاب ومنهجه فيه :

أهتم المؤلف في كتابه "**الأنوار الواضحة**" بالكلام عن المسائل العقدية في سورة الفاتحة، مع العناية بإيراد الحجج وسوق البراهين، كما أن عبارته موجزة مركزة، وفي ثنايا هذه المسائل استطرد في بيان وشرح أسماء الله الحسني.

وقد ذكرت هذه الرسالة في غير مصدر منسوبة للشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كما في كشف الظنون، و تاريخ الأدب العربي وغيرهما [١]

وقد طبع ونشر هذا الكتاب في دار الفتح للدراسات والنشر بالقاهرة، تاريخ الإصدار: ٢٠١٤م، وبلغ عدد الصفحات: ٢٢٠، وحققه د/حمزة محمد وسيم البكري[٢]

وذكر المحقق أنه يُطبَع لأوّل مرّة مقابلاً على أصلين خطيّين، ومرشّحاً بالتعليقات العلمية، ومذيّلاً ببحث مهم في تحرير معنى (التوقيف) المشترط في إطلاق الأسماء من الله تعالى.

وللإمام الدريني تأليف آخر في فاتحة الكتاب غير "**الأنوار الواضحة**" سماه "**العبارة الواضحة** ".

فالأول عنوانه: " الأنوار الواضحة في تفسير الفاتحة".

والثاني عنوانه: " العبارة الواضحة في معاني الفاتحة".

ويظهر جلياً الفرق بين العنوانين في مقصد التأليف وغايته.

فالأول: تفسير وبيان وسوق أدلة على جملة من المسائل والعقائد على منهج المفسرين

=

المفسرين للأدنوي ص: (٢٥٦)، الأعلام (١٣/٤)، معجم المؤلفين (١٥٧/٢). «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة» (١٢٣٥/٢) ت: «١٧٣٤».

(١) «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (١٩٥/١). تاريخ الأدب العربي (٤٣٩/٨). كشف الظنون (١٢٠١/٢)، هدية العارفين (٥٨١/٥)، الفهرس الشامل للمخطوطات/قسم التفسير (٣٤٤/١).

(٢) عضو هيئة التدريس في جامعة السلطان محمد الفاتح، مدير مركز تحقيق التراث في دار الفتح للدراسات والنشر سابقاً.

المعهود.

والثاني: فيه استخراج ما يظهر من العبارة التي تنتج في معني الفاتحة؛ ولذا كان الثاني ملخصاً مختصراً إذا قارناه بالأول الموسع نوعاً ما.

وقد اطلعت على الرسالتين مخطوطتين، ولم يتيسر لي مطالعة النص المحقق، وظهر واضحاً أنهما رسالتان متغايرتان.

جاء في فاتحة الرسالة الأولي" **الأنوار الواضحة في تفسير الفاتحة** "

قوله -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الحمد لله العلى المحمود، الغني الموجود، الولي المعبود، الخفي المقصود، الذي سبح بحمده كل موجود، وتذلل لعزته كل مفتتح الوجود، وتفرد بكمال السطوة والجود، وصلواته على سيدنا محمد صاحب اللواء المعقود، والحوض المورود، والشفاعة في اليوم الموعود، وعلى آله وأصحابه الركع السجود، وبعد فإن العقل غطاء شريف، وأشرف ثمراته العلم، وأشرف العلوم العلم بالله -عَزَّوَجَلَّ-، والعلم بالله مجموع في قوله تعالى:(الحمد لله)، وإليه أشار رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بقوله:" "ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ"[(١)]، وقال -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-[(٢)] لو شئت لوضعت في تفسير الحمد حمل بعير[(٣)]، وبيان ذلك أن الثناء على الله -عَزَّوَجَلَّ- لا تحصره عبارة، ولا ينتهي إلى حده إشارة..... إلى آخر ما قال "[(٤)]

أما الرسالة الثانية: " **العبارة الواضحة في معاني الفاتحة** " فقد جاء في فاتحتها:

---

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم كتاب الطهارة بَاب فَضْلِ الْوُضُوءِ (٢٠٣/١ ت عبد الباقي): ح(٢٢٣) من حديث أبي مالك الأشعري -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-.

(٢) يقصد أمير المؤمنين على بن ابي طالب -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-.

(٣) وهذا الاثر يروي عن على بن أبي طالب -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- كما في «البرهان في علوم القرآن» (٨/١): «لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُمْلِيَ وِقْرَ بَعِيرٍ عَلَى الْفَاتِحَةِ لَفَعَلْتُ» وفي «شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» (٤٥٩/٧).

(٤) اللوحة الأولي والثانية، من مخطوط: " الأنوار الواضحة في تفسير الفاتحة " نسخة في قسم المخطوطات في مركز إحياء التراث في جامعة أم القرى كتبت سنة(٧٤٠هـ)، عن نسخة كتبت سنة(٦٨٥هـ) عن أصل المؤلف بخطه، وهي في خمسة وأربعين لوحاً،

"(بسم الله الرحمن الرحيم) أبتدئ في الخطاب بذكر الله الإله المعبود الذي لا يستحق العبادة سواه، وهو الله (فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ)[١]. وكل هذا ردٌّ على المشركين.

وهو المقصود الذي يُولَهُ إليه، -أي يُقصد-، وغيرُه لا يَستحق أنْ يُسأل ولا يُعبد.

وهو الذي تولّهت العقولُ في تعظيم جلاله، وولهت الأرواحُ طربًا بشهود جماله.

وهو الذي لاهَ أي علا وجلَّ عن التكييفِ والإحاطة، واحتجب بعزه عن إدراك الأبصار وتكييف البصائر، ودامَ وبقيَ وتنزَّهَ عن الأشباه والنظائر."

وجاء في ختام الرسالة: " ثم يقولُ القارئ: آمين. ومعناها استجب لنا يا رب العالمين. فالمُصلي يناجي ربه، وأكبرُ مناجاته قراءة الفاتحة. وبها تحصلُ الأنوارُ الواضحة. وفيها تشاهِدُ السرائرُ لوامعَ البشائر لائحة. والغافلُ مزكومٌ لا يجدُ رائحة"[٢]

وقد جاءت هذه الرسالة داخل مجموع ضمن مخطوطة **"سر الأسرار وسير الأبرار"** قد جمع عدداً من الرسائل للمؤلف، وبلغت صفحات "العبارة الواضحة" فيه من ٨٩ إلى ٩٥.

وقد سميت في المخطوط **"العبارة الواضحة في معاني الفاتحة"**، وقد اطلعت على هذا المخطوط، وهو مشتمل على هذه الرسالة بعنوان **"العبارة الواضحة في معاني الفاتحة"** في اللوحة رقم (٩٠) من مجموع اللوحات التي هي جميع كتاب سر الأسرار البالغة (١٠٩) لوحة واستغرقت هذه الرسالة في الكتاب عدد سبع لوحات.

(١) [الزخرف: ٨٤].

(٢) مخطوطة سر الأسرار وسير الأبرار المكتبة الأزهرية خاص (١٦٦٢) عام (٢٢٢١٠٢) وقد حصلت على نسخة من المخطوط بصيغة pdf من موقع الألوكة على شبكة المعلومات الدولية.

المبحث الثاني

"الواضحة في تجويد الفاتحة" الإمام الجَعْبَرِيُّ (ت٧٣٢هـ)

اسمه ونسبه :

هو: الإمام العلامة الأستاذ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس، الرَّبَعِيُّ[(١)]، الجَعْبَرِيُّ[(٢)]، السَّلَفِيُّ، الشَّافِعِيُّ[(٣)]

الكلام عن الكتاب ومنهجه فيه :

الاعتناء بالفاتحة لم يقف عند مجرد تفسيرها أو إخراج النكت منها أو بيان

---

(١) بفتح الراء والباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها العين المهملة، واختلف في سبب النسبة إليها، فقيل: لأنه يرجع في نسبه إلى: ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، فعلى هذا: هو عَرَبِيُّ الأصل ينحدر نسبه الأعلى من عائلة عربية. انظر: برنامج الوادي آشي: ٥١، وتاريخ علماء بغداد: ١١، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة: ٣١٨/٢. انظر: الأنساب: ٧٦/٦، والإمام برهان الدين الجعبري حياته وآثاره، م. عيسى خيري الجعبري: ١٧.

(٢) (الجَعْبَرِيُّ): نسبةً إلى جَعْبَرْ، والجَعْبَرْ لغةً: القصير الغليظ، وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم راء. قيل: نسبة إلى جده الأعلى الذي نزل القلعة (الدَّوْسَرِيَّة) قديمًا، والتي تنسب إلى (دَوْسَرْ) غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة، في آخر القرن الخامس الهجري، والتي سُمِّيَتْ فيما بعد بـ(قلعة جَعْبَرْ) نسبةً إلى: جعبر بن سابق بن مالك، رجل من بني قشير بن كعب بن ربيعة، نزل هذه المنطقة المذكورة، واستولى عليها ولقب نفسه بالأمير سابق الدين الجعبري. وقيل: نسبةً إلى قلعة جعبر التي وُلِدَ بها. ويُنسَبُ إلى هذه القلعة جماعة من أهل العلم. انظر: معجم البلدان: ١٦٥/٢، ووفيات الأعيان: ٣٦٣/١، ومقدمة المحقق د: حسين محمد مقبولي الأهدل لكتاب رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار للناظم: ٣٤.

(٣) ترجمته في: معرفة القراء للذهبي (ت: ٧٤٨ هـ) (ص: ٧٩٧)، وأعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (١٠٥/١)، والوافي بالوفيات له أيضًا (٧٣/٦)، وفوات الوفيات للكتبي (٣٩/١)، ومرآة الجنان لليافعي (٢١٥/٣)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣٩٨/٩)، وطبقات الشافعية للأسنوي (٣٨٥/١)، وتاريخ علماء بغداد لابن رافع (ص: ١١)، (٧٩/٢)، والبداية والنهاية لابن كثير (١٧٤/١٤)، وغاية النهاية لابن الجزري (٤٥/١)، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٣١٨/٢)، والدرر الكامنة لابن حجر (٥١/١).

فضلها وأسرارها؛ بل أُفردت المصنفات في تتبع ما فيها من جهة التجويد والإقراء، وتنوعت الدراسات في ذلك ما بين ناثر وناظم، ومن الدراسات التي اعتنت بهذا الجانب هذه الرسالة المسماة بـ "**الواضحة في تجويد الفاتحة**" للإمام الجَعْبري، وسماها صاحبها كذلك بـ "الواضحة" وهي عبارة عن منظومة دالية بلغت اثنين وعشرين بيتًا. وقد نسبت للمؤلف في غير مصدر[١].

ومن أبيات تلك المنظومة:

بِحَمْدِكَ رَبِّي أَوَّلَ النَّظْمِ أَبْتَدِي وَأُهْدِي صَلَاتِي لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَبَعْدُ فَخُذْ تَجْوِيدَ أُمِّ الكِتَابِ كَيْ تَفُوزَ بِتَصْحِيحِ الصَّلَاةِ فَتَهْتَدي

إلى قوله:

فَإِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَ الَّذي قَدْ ذَكَرْتُهُ تَبَرُّ بِفَرْضٍ لِلقِرَاءَةِ مُسنَدِ
وَلَا رَبَّ إِلَّا اللهُ فَاعبُدْهُ مُخْلِصًا وصَلِّ على خَيرِ النَّبيِّينَ أَحْمَدِ

وقد شرحها ابنُ أُمِّ قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ)، وهو من أهم شروحها، باسم "شرح الواضحة في تجويد الفاتحة"[٢]، وطُبع هذا الشرح بتحقيق الدكتور/ عبدالهادي الفضلي[٣]، طبع بدار القلم، بيروت: لبنان. ويقع هذا التحقيق بسبعة وثمانين صفحةً من الحجم المتوسط.

---

(١) انظر: (الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات) ق ٦٣/أ، وتوجد منه نسخة خطية في الاسكندرية بالمكتبة البلدية في ورقة، وهي مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية برقم (١٤٥٩٠) ضمن مجموعة للمؤلف قراءات، وتوجد نسخة بجامعة الملك عبد العزيز مع شرح ابن أم قاسم على نظم الجعبري، وانظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ١٣٤/٢، وذكر فيه نسخة بألمانيا في (برلين) برقم (٥٤٣) وقد طبع الشرح لابن أم قاسم مع المتن في دار القلم في بيروت لبنان. بتحقيق الدكتور عبد الهادي الفضلي. «رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار» (ص٦٤). «برنامج الوادي آشي» (ص٤٧): وسماها: «الْوَاضِحَة فِي شرح الْفَاتِحَة»

(٢) ط دار العلم - بيروت - لبنان.

(٣) رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة الملك عبدالعزيز. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. د. غانم قدوري الحمد. ص٣٣، وزارة الأوقاف والشئون الدينية – العراق. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

- وهناك تحقيق آخر لها، طبع بمكتبة أولاد الشيخ للتراث بطنطا (٢٠٠٧ م) تحقيق الأستاذ/ فرغلي سيد عرباوي، ولها عدة شروح أخرى.[١]

وتتابع العلماء على شرحها والتعليق عليها منهم:

- الإمام حمد بن محمود السمرقندي - ت ٧٨٩هـ تقريباً - القصيدة الفائحة في تجويد الفاتحة[٢].

- الإمام عمر بن القاسم النشَّار - ت٩٣٨هـ - "تجويد الفاتحة"[٣].

- الإمام محمد بن على بن طولون - ت٩٥٣هـ - "شرح الواضحة في تجويد الفاتحة"[٤].

- الإمام يوسف بن عبدالله الأرميوني - ت٩٥٨هـ - رسالة في تجويد البسملة[٥].

- محمد بن سعد النوبي - كان حياً سنة ١٠١٣هـ - شرح الواضحة في تجويد الفاتحة للجعبري[٦].

- الإمام أحمد بن على المقيني - كان حياً سنة ١٠٤١هـ شرح أيضاً الواضحة في تجويد الفاتحة للجعبري[٧].

---

(١) انظر: الفهرس الشامل، التجويد: ٣٢٧/٢، ٣٥٦، ٣٧٨، ٥٥٠، ٦٨٧/٣، ٦٩٣ - ٦٩٥، وفهرس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية: ٢١٤/١، والملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: ١٣/٢، وهدية العارفين: ٢٣/١

(٢) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - مؤسسة آل البيت - ص١٤٠- المجمع المكي لبحوث الحضارة الإسلامية - الأردن - عمان - ١٩٩٤م.

(٣) المصدر السابق ص٣٠.

(٤) المصدر السابق ص١١٥.

(٥) المصدر السابق ص٨٠.

(٦) المصدر السابق ص١١٥.

(٧) المصدر السابق ص١١٥.

المبحث الثالث

الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة[١]
بدر الدين ابن جماعة (ت ٧٣٣هـ)

اسمه ونسبه :

هو: الإمام بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، الحموي الأصل ولي الحكم والخطابة بالقدس، ثم نقل منه إلى قضاء مصر، كان --رَحِمَهُ ٱللَّهُ-- ديّناً ورعاً، له تصانيف نافعة منها: "المنهل الروي في الحديث النبوي" وغيره، توفي سنة ٧٣٣ هـ. [٢]

الكلام عن الكتاب ومنهجه فيه :

تُعد هذه الرسالة المختصرة للإمام الكبير بدر الدين ابن جماعة من الرسائل الفريدة في طريقة الكلام عن فاتحة الكتاب؛ إذ سلك فيها الإمام مسلكاً لطيفاً دقيقاً جمع بين قلة الألفاظ والسطور مع كثرة الفوائد والتنبيهات ودقة الوقفات التي وقف فيها مع كل آية من آيات الفاتحة ينبه على ما حضره فيها من فوائد، وقد تفرد بأمور فيها

---

(١) وردت بهذا العنوان في غير مصدر، وكذا في صدر النسختين من المخطوطات التي تم اعتماد المحقق عليها في اخراج هذه الرسالة وهو العنوان الذي طبعت به، وسماها الحافظ ابن جابر الوادي آشي الأندلسي (ت ٧٤٩هـ) صاحب كتاب «برنامج الوادي آشي» (ص٥١٦): ب «جزء فِيمَا احتوت عَلَيْهِ فَاتِحَة الْكتاب».، وله نسخة خطية في ليدن بهولندا برقم (١٦٣٦)، ذكر ذلك الدكتور عبد الجواد خلف في كتابه " القاضي بدر الدين بن جماعة حياته وآثاره" ص: ٢٥٠، وسماها صاحب كتاب «الأنس الجليل» (١٣٧/٢) «الفوائد اللائحة من سُورَة الْفَاتِحَة». وتبعه كلاً من البغدادي في كتابيه «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» (٢٠٩/٤) و«هدية العارفين» (١٤٨/٢). وعادل نويهض في معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٤٦٧/٢)، وكذلك في «معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم - المخطوطات والمطبوعات» (٢٤٤٣/٤).

(٢) ترجمته: في النجوم الزاهرة (٢٨٩/٩)، وفوات الوفيات (٢٩٧/٣، ٢٩٨) والبداية والنهاية ١٧٨/١٤، وطبقات المفسرين للداودي: (٥٣/٢ - ٥٥) وشذرات الذهب: ١٠٥/٦، والأعلام ٢٩٧/٥

نُقلت عنه في معاني الفاتحة لم يُسبق إليها[١] وهذا دليل على ثراء هذه الرسالة ونفاستها.

وقد طبعت هذه الرسالة فيما وقفت عليه مرتين:

الأولي منهما بعنوان " **الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة**" وقدم لها واعتني بها الشيخ /أبو عبد الرحمن شوكت بن رفقي شحالتوغ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بالأردن، تاريخ النشر: عام ٢٠٠٥م وبلغ عدد الصفحات: ٦٣صفحة.

وكتب على الغلاف توزع مجاناً طبع على نفقة المحسنين، ولم أتمكن من العثور إلا على غلاف هذه الرسالة وبيانات طبعها فقط، ولم اطلع على محتوياتها.

أما التحقيق الثاني: فكان كذلك بنفس العنوان "**الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة**"

حيث وفق الله تعالى الأخ الدكتور/ حايف النبهان[٢] لتحقيق هذه الرسالة، وقامت دار الظاهرية للنشر والتوزيع بالكويت بطبعها في طبعتها الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

---

(١) ومن ذلك ما أورده التاج السبكي في طبقاته الكبرى نقلاً عن كتاب الإمام بدر الدين ابن جماعة في «ذكر فِي الْجمع بَين الرَّحْمَن والرحيم فِي الْبَسْمَلَة أَن أحسن مَا يُقَال فِيهِ وَلم نجده لغيره أَن فعلان مُبَالغَة فِي كَثْرَة الشَّيْء وَلَا يلْزم مِنْهُ الدَّوَام كغضبان وفعيل لدوام الصّفة كظريف فَكَأَنَّهُ قيل الْعَظِيم الرَّحْمَة الدائمها». وعلق السبكي على هذا الوجه بقوله: "وَلم نجده لغيره" «طبقات الشافعية الكبرى للسبكي» (١٤٢/٩). وقال في «كشف المعاني في المتشابه من المثاني» (ص٨٥): «وأحسن ما يقال مما لم أقف عليه في تفسير: أن (فعلان) صيغة مبالغة في كثرة الشيء وعظمه، والامتلاء منه، ولا يلزم منه الدوام لذلك، كغضبان، وسكران، ونومان. وصيغة (فعيل) لدوام الصفة، ككريم، وظريف. فكأنه قيل: العظيم الرحمة، الدائمها». وقال في "الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة ص: (٣٢): " فإن كان "فعلاناً" يدل على كثرة الصفة وعظمها، مثل غضبان وسكران، و"فعيل" يدل على دوام الصفة ك "كريم ولطيف وظريف ورؤوف"، فكأنه قال العظيم الرحمة، الدائمها ".

(٢) د/حايف النبهان، دكتوراه من جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، قسم الحديث ٢٠١٣م. ويعمل حالياً في إدارة الدراسات الإسلامية وعلوم القرآن في وزارة الأوقاف الكويتية. وقد حصلت على هذا التعريف من الأخ الدكتور /حايف عبر رسالة بيننا.

وقد اطلعت عليها وبلغ عدد صفحاتها ثمان وخمسين صفحة بمقدمة التحقيق.

ذكر المحقق في مقدمته: أنه اعتمد في تحقيقه على نسختين خطيتين الأولى كاملة ومصدرها جامعة ليدن بهولندا، والثانية ناقصة وهي من مجموعة الشيخ عارف حكمت بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وقد مهد للكتاب تمهيداً موجزاً ضمنه ترجمة موجزة لمؤلفه تتناسب مع حجم الكتاب.(١)

وقد افتتح المؤلف هذا التفسير بعد أن حمد الله وصلى على رسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بقوله: " وبعد فهذه فوائد جسيمة، مستنبطة من فاتحة الكتاب وآياتها الكريمة، وأحكام تشتمل عليها، وتشوق ذوي البصائر إليها، وهي ست وسبعون موضعاً" (٢)

ثم بدأ في ذكر مكان نزولها والتفصيل فيه، ثم عدد آياتها، وما يتعلق بذلك، ثم تكلم عن البسملة، ثم بعد ذلك أردف الكلام عن جملة من الأحكام الفقهية التي تتعلق بهذه السورة الكريمة، ثم انتقل إلى تفصيل الفوائد مدرجاً إياها تحت ما يناسبها من كل آية من آيات السورة الكريمة.

وبلغ عدد الفوائد التي أوردها في هذه الرسالة ست وسبعون فائدة.

ويظهر منهج الإمام بدر الدين ابن جماعه في كتابه "**الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة**" في هذا العنوان الذي أشار من خلاله إلى استخراج الفوائد التي بدت له وظهرت في آيات سوره الفاتحة، وقد اشتملت على فوائد تتعلق بالعقائد، وفوائد بالفقه، وفوائد تتعلق بالنكات التفسيرية، وفوائد تتعلق بالمعاني البلاغية إلى غير ذلك مما أورده في هذه الفوائد العظيمة، بل إنه ذكر عند قول الله { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥]في الفائدة الرابعة والثلاثون قال: "حسن الأدب في الخطاب بتقديم ذكر المعبود والمستعان به ونظيره { أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا} [الأعراف: ١٥٥] {أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا } [البقرة: ٢٨٦] لا سيما في مقام السؤال، ..."(٣)

---

(١) مقدمة التحقيق ص: (٥).

(٢) الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة ص: (١٩).

(٣) الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة ص: (٣٤).

وفي الفائدة الخامسة والثلاثون قال: "وجوب الاخلاص له في العبادة، وافراده بها، لأن تقديم الضمير المنفصل مشعر بالحصر، ومنه {إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} [البقرة: ١٧٢]"[١]

وهو لا يزال ينقل لنا جملة من المعاني الرائقة الفائقة، ومما أورده أيضاً في الفائدة الثانية والأربعون في تفسير قوله تعالي: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥] قال:" قد يستدل به المعتزلة على استقلال الإنسان بفعل نفسه؛ لأنه تعالى أخبر بنسبة الفعل إلى الإنسان، وجوابه معروف في كتب الأصول، وليس هذا موضعه، وبأن قوله تعالى بعده {اهْدِنَا} دليل على أنه الفاعل للهداية.[٢]

وهو مع ما يورده من المسائل لا يستطرد استطراداً كبيراً، بل يشير إلى الفائدة التي بدت له في هذه الآية ويريدها، ولا ينقل أقوالاً أو نقولاً عن العلماء، ولم نجد أنه ذكر أحداً من العلماء إلا ما أورده عن الخطيب البغدادي في صفحة (٢٦)، أو يتعرض لذكر مراجع أو أحاديث أو غير ذلك مما قد يطول الرسالة.

وهذه الرسالة متشابهة مع منهجه الذي سلكه في كتابه: «كشف المعاني في المتشابه من المثاني»[٣]

(١) الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة ص: (٣٤).

(٢) الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة ص: (٣٥).

(٣) "كشف المعاني في المتشابه من المثاني" بدر الدين ابن جماعة، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف الناشر: دار الوفاء. المنصورة- الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م-عدد الصفحات: ٣٨٩.

المبحث الرابع
"النسمات الفائحة في آيات الفاتحة"
لابن الدُّرَيْهِم[١] الموصلي(ت٧٦٢هـ)

اسمه ونسبه :

هو: الإمام على بن محمّد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبي بكر بن القاسم بن سعيد بن محمّد بن هشام بن عمر الثعلبي الشافعي الموصلي، تاج الدين، المعروف بابن الدُرَيهم، وبابن أبي الخير. ولد: سنة (٧١٢ هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة، ووفاته: (٧٦٢ هـ) اثنتين وستين وسبعمائة.

من مصنفاته : "النسمات الفاتحة في آيات الفاتحة"، و"الآثار الرائعة في أسرار الواقعة"، و "كنز الدرر في حروف أوائل السور"، و"غاية المغنم في الاسم الأعظم".[٢]

الكلام عن الكتاب ومنهجه فيه :

يُعد هذا التفسير من التفاسير المطولة لفاتحة الكتاب حيث تضمن جملة من المسائل المتعلقة بسورة الفاتحة لا سيما الجانب الفقهي، حيث نص مؤلفه أنه سيتناول الأدلة المرجحة لمذهب الإمام الشافعي في اعتبار البسملة آية من الفاتحة، وهي كذلك آية من أول كل سوره تفسير.

وذلك بالإضافة إلى جمع من المباحث التي توسع في عرضها في هذا المؤلف القيم مما له تعلق بالسورة الكريمة.

---

(١) «الدُّرَيْهِم مصغَّر دِرْهَم والدُّرَيْهِم لقبٌ للجد الأعلى للمترجم له، واسمه سَعِيد أخي مُحَمَّد بن هِشَام قَالَ فِي وقتٍ دريهما فَلَزِمَهُ ذَلِك». «الوافي بالوفيات» (٤٥/٢٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (١٢٨/٤) ٢٤١، «طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة» (١٠٧/٣) ترجمة «٦٥٠»، «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (١٩٥١/٢)، «هدية العارفين» (٧٢٣/١)، «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» (٤٧٧/١) ترجمة ٢٣٢، "الأعلام" (٣٢٨/٤). معجم المؤلفين (٥١٢/٢)، معجم المفسرين (٣٧٩/١). «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة» (١٧٠٢/٢) ترجمة: ٢٣٥٠.

وقد افتتح الإمام تفسيره بقوله: "الحمد لله الذي افتتح أم الكتاب المكنون باسمه الاعظم، ومنح أولي الألباب مصون علمه وألهم، وهداهم برشده الطريق الأقوم ..." إلى أن قال: "وبعد فإن الله تعالى منّ على هذه الأمة بكتابه المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وجعله معجزة...وجعله معجزة لنبيه -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- ، باقية على الدوام، مستمرة على توالى الشهور والأعوام، بحر لا تفنى عجائبه، ولا تحصى غرائبه، فكل يغترف منه بقدر جهده، ويعترف بتقصيره فيقف عند حده، وكانت الفاتحة أم القرآن التي هي في الصلاة أحد الأركان، ومذهب إمامنا الشافعي -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- أن البسملة آية منها ومن أول كل سوره إلا براءة، أردت أن أُقم على ذلك الدليل والبرهان، بما نقلته من الآثار، ورويته من الأخبار، وفهمته من الأسرار، منهاً على ما ذُكر من أسامها، واختلاف العلماء في معانيها، فأقول: وبالله التوفيق، التفسير هو الكلام في أسباب نزول الآية وشانها وقصتها ولا يجوز إلا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل ..."(١)

وجاء في نهاية المخطوط"... ومن قال أن الرحمن غير مشتق حره على البدل، ومن قال أنه مشتق حره وصفاً كالرحيم، وهذا آخر ما حضرني في هذا الوقت أعاد الله علينا من بركة بسم الله الرحمن الرحيم، وجعلها ذخيرة لنا في الاخرة بمنه وكرمه إن شاء الله تعالي.

الحمد الله وحده، وصلى الله على خير خلقه، محمد وآله وصحبه، وسلم تسليماً حسبنا الله ونعم الوكيل في خامس شوال سنة اثنين وخمسين وسبعمائة.(٢)

وبين ثنايا هذه الرسالة تعرض إلى بعض المسائل المتعلقة بحساب الحروف والكلمات في فاتحة الكتاب وما ورائها من أسرار وذكر ذلك مثلاً عند الحديث عن العدد سبعة فقال:" السبعة أول الأعداد الكاملة لأنَّها جمعت العدد كله، لأَنَّ العدد أزواج وأفراد وأجمع منهما أول وثاني، فالاثنان أول الأزواج والأربعة عدد ثاني والثلاثة أول الفرد الأول والخمسة فرد ثاني، فإذا جمعت الزوج الأول مع الفرد الثاني أو الفرد الأول مع الزوج الثاني كانت سبعة وهذه الخاصية لا توجد في عدد قبل السبعة، قال: وواو الثَّمَانِيَة إنما أدخلتها العرب في العدد بعد السبعة لأنها عدد كامل فما بعدها مستأنف،

(١) من اللوحة الأولي إلى الرابعة في المخطوط.
(٢) لوحة ٨٨.

وقال تعالى: سبعة وثامنهم كلبهم ..."[١]

وقد ذكر أن هذه الرسالة تم تحقيقها من خلال رسالة ماجستير في جامعة أم درمان الإسلامية بدولة السودان / كلية أصول الدين /قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم

مرحلة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن الكريم، كلية أصول الدين، محمد زكريا حريري ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٢م.

وبعد البحث عنها لم أظفر بها، ووجدت النسخة المخطوطة وعليها اعتمدت في بيان منهج المؤلف في هذه الرسالة.

وقد ذكر عدد من المترجمين للشيخ هذه الرسالة من ضمن تآليفه ومصنفاته وقد سماها بعضهم "**النسمات الفايحة لما في آيَات الْفَاتِحَة** "[٢] وعند آخرين باسم "**النسمات الفائحة فِي آيَات الْفَاتِحَة** "[٣] وهذا هو العنوان الذي دونه الباحث/ محمد زكريا حريري صاحب رسالة الماجستير التي سبق الاشارة إليها.

وقد دون على المخطوط الذي اطلعت عليه عنوان" **النسمات الفايحة فِي آيَات الْفَاتِحَة** "[٤] "

(١) نقله النُّعْماني في كتابه «مزيد فتح الباري بشرح البخاري - مخطوط» (ص٢٠٢).

(٢) هكذا ذكر في: «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» (٤٧٧/١).

(٣) هكذا ذكر في: «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (١٢٨/٤)، «هدية العارفين» (٧٢٣/١)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٣٧٩/١).

(٤) وهكذا ذكر في: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (١٩٥١/٢)

المبحث الخامس

"تيسير فائحة الأناب[١] في تفسير فاتحة الكتاب"

مجد الدين الفِيرُوزابادي، (ت: ٨١٧ هـ)[٢]

اسمه ونسبه :

هو: الإمام محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي[٣]، من أئمة اللغة والأدب، قاض، كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، ولد بكارزين[٤] من أعمال شيراز، ونشأ بها. وانتقل إلى شيراز وأخذ عن علمائها، ثم انتقل إلى العراق، وجال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند. ورحل إلى زبيد[٥] سنة ٧٩٦ هـ فتلقاه ملكها الأشرف إسماعيل وبالغ في إكرامه، وقرأ عليه، فسكنها وولي قضاءها. واستمر بزبيد مدة عشرين سنة، وقدم في خلال هذه المدة مكة مراراً وجاور بالمدينة والطائف. وتوفي بزبيد.

من كتبه: "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز" طبع، و "تيسير فاتحة الاناب في تفسير فاتحة الكتاب" مجلد كبير، و "الدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن

---

(١) (الأناب) الْمسك أَو عطر يُشبهُ يُقَال بلد عبق الجناب كَأَنَّمَا ضمخ بالأناب، قال ابنُ الأعرابيّ: الأَنابُ: ضربٌ من العِطْر يُضاهِي المِسْكَ. وقال أبو زَيْد: الأنابُ: المِسْكُ». يراجع: «تهذيب اللغة» (٣٤٧/١٥) (أنب). «المعجم الوسيط» (٢٨/١). «التكملة والذيل والصلة للصغاني» (٦٧/١) (أنب).

(٢) ترجمته: العقد الثمين ٣٩٢/٢، طبقات ابن قاضي شهبة ٧٩/٤، إنباء الغمر ٤٧/٣، الضوء اللامع ٧٩/١٠، بغية الوعاة ٢٧٣/١، البدر الطالع ٢٨٠/٢، شذرات الذهب ١٢٦/٧، روضات الجنات ١٠١/٨، وطبقات المفسرين للداودي ٢: ٢٧٤.

(٣) بكسر الفاء أو فتحها، ثم السكون، وبعد الراء واو، ثم زاي، فألف موحدة، وآخره ذال معجمة. معجم البلدان ١٨١/٢، القاموس (فرز) وهي بلد بفارس قرب شيراز. القاموس (فرز).

(٤) (كارزين) بفتح الراء وكسر الزاي وياء ثم نون في بلاد فارس، وهي مدينة صغيرة غير مشهورة تقع جنوبي شيراز وتبعد عنها قرابة (١٥٠ كم) القاموس (كرز) ص ٥٢٢. معجم البلدان ٤٢٨/٤، ١٨١/٢.

(٥) مدينة "زَبِيْد": -بفتح أوله وكسر ثانيه- اسم واد به مدينة يقال لها: "الحصيب"، ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تُعرف إلا به، وهي مدينة مشهورة باليمن، خرج منها علماء، وهي بلدة عِلْم. معجم البلدان ١٣٢/٣.

العظيم" و "حاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الإخلاص" و "قطبة الخشاف لحل خطبة الكشاف"، وينسب له "تنوير المقباس»[١]

الكلام عن الكتاب ومنهجه فيه :

اكتسي هذا التفسير بثوب اللغة لما لمؤلفه من باع في علومها، إذ هو مؤلف القاموس المحيط، وقد نال هذا التأليف قدراً غير قليل من العناية، وأهتم به المتأخرون رغبة في اخراجه من ادراج المخطوطات إلى أيدي القراء وادراج المكتبات، وكانت المحاولة الأولي من نصيب فضيلة أ.د/ عبد الحكيم الأنيس[٢] حيث قام بتحقيقه على عدد من المخطوطات التي توفرت له بعد جهد كبير وزمن طويل على فترات كما أشار إلى ذلك في مقدمة التحقيق، وكان ذلك من خلال مساهمته في المؤتمر المنعقد في جامعة الحُدَيدة باليمن (٢٠٠٢م). المعنون ب((زَبِيْد وصلاتها العلمية بالعالم العربي والإسلامي)) وكانت عنوان مشاركته في هذا المؤتمر (إسهامات الإمام الفيروزآبادي في الحركة العلمية التفسيرية في زَبيد من خلال كتابه "تيسير فائحة الأناب في تفسير فاتحة الكتاب").

وهذا العنوان الذي سمي به الفيروزابادي تفسيره للفاتحة قد ثبت في غير كتاب من كتب التراجم سواء من جهة نسبته أو مسماه.[٣]

---

(١) يراجع: العقد الثمين ٣٩٢/٢، طبقات ابن قاضي شهبة ٧٩/٤، إنباء الغمر ٤٧/٣، الضوء اللامع ٧٩/١٠، بغية الوعاة ٢٧٣/١، البدر الطالع ٢٨٠/٢.

(٢) عبدالحكيم بن محمد الأنيس. - كبير باحثين أول. -وعضو هيئة كبار العلماء في دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري بدُبي. - وُلد في مدينة حلب في سورية عام ١٣٨٥- ١٩٦٥م.

(٣) كما ورد «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (٥١٩/١) وطبقات المفسرين للأدنه وى، صـ٣١٢ . ومعجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٦٥١/٢). «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٨١/١٠): «تيسير فَاتِحَة الإياب فِي تَفْسِير فَاتِحَة الْكتاب مُجَلد كَبِير»، «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» (٢٨١/٢)، «البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة» (ص١٧)، «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (٤٢٨/٢). «طبقات المفسرين للداوودي» (٢٧٧/٢)، «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (٤٥٥/١) و (٥١٩/١).

وقد تعرض الدكتور الأنيس إلى هذا الكتاب تحقيقًا وتعليقًا، وكان من جملة ما ذكره في تحقيقه أن قال:" وقد شاركتْ زبيد في هذه الحركة العلمية التفسيرية بكتابٍ كبيرٍ مهمٍّ، ذلك هو "تسيير فائحة الأناب (أي المسك) في تفسير فاتحة الكتاب " لقاضي قضاة المملكة اليمنية في عهد الملك الأشرف إسماعيل الرسولي وولده الناصر أحمد: مجد الدين الفيروزأبادي.

وهذا الكتابُ كتبه مؤلِّفُهُ في زبيد، وقدَّمه إلى الأشرف، كما نجدُ في نسخته المصرية، وقد دفعني اشتغالي بخدمة القرآن إلى العناية والاهتمام بهذا الكتاب، فحصلتُ على نسخته اليمنية في مكتبة الأحقاف بتريم، وقد كُتِبتْ قبل أربع مئة واثنتين وستين سنة.

ثم حصلتُ بعد ذلك على نسخته العراقية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، وهي منقولةٌ من نسخةٍ عليها خطُّ المؤلِّف، وقد أكلتْ منها الأرضةُ مواضع، كُتِبتْ هذه النسخة قبل خمس مئة وثماني عشرة سنة.

ثم بعد انتظارٍ طويلٍ ومحاولاتٍ كثيرةٍ حصلتُ على نسخته المصرية في دار الكتب المصرية، وقد انفردتْ هذه النسخة بزيادة مهمة، وهي تقديم الكتاب إلى الأشرف في أكثر من ثلاث أوراق، وهذا التقديم نثر وشعر، وهو يُلقي الضوءَ كثيراً على شخصية هذا السلطان، وتشجيعهِ وحبِّه للعلم، وتقديرهِ ورعايتهِ للعلماء، وينفعُ المؤرِّخين والباحثين كثيراً، فمِنْ ذلك قولُ المجد عن موقفه من العلماء أنه "لا تشغله مداورةُ شؤون السلطنة عن اصطناعهم، ولا التقلبُ في أعطاف الملك عن الأخذ بباعهم".

وتطرَّق إلى مكانته العلمية الرفيعة فقال: "وما منا أحد يرد الحضرةَ – حُفَّتْ بالبشائر – بتأليفٍ غريبٍ، أو تصنيفٍ عجيبٍ، إلا وهو كحامل السِّحر إلى موسى بن عمران، أو النَبَطي يفاصِح معد بن عدنان، أو متحف الكمُّون إلى كُرَماء كِرمان".

ثم قال: "وإني لما سعدتُ بظله العالي، والاستقلال بالالتجاء إلى كهف المكارم والمعالي، جاورتُ منه ملكًا بل بحراً، بل شاهدتُ فوق ذلك أمراً... ".

ثم قال: "ولقد قطعنا شوطَ العمر في انتظار هذا اليوم بلعل وعسى، وبعنا بتراب

نعله ملوكَ العصر بيع الملسى"!! (أي بيعاً بلا رجعة)، وهذا إلى كلامٍ آخر جعلني أُرجِّح أنه كان حديثَ الصلة به، وأنَّ هذا الكتاب أول كتاب يُهديه إليه." (١)

ثم إنه قسم بحثه إلى مطالب تعرض فيها للكلام عن الامام مجد الدين الفيروزابادي، وتناول حياة المؤلف، وفي الفصل الثاني تحدث عن مدخل إلى دراسة الكتاب.

وقد تحدث عن منهج المؤلف حيث درج المجدُ على تفسير السورة آيةً آيةً، ويتكلَّم في ذلك على ما يتعلق بها مِنْ قراءاتٍ ونحوٍ وصرفٍ ولغةٍ وبلاغةٍ وفقهٍ وإشاراتٍ بتوسُّعٍ غريبٍ مدهشٍ، وأما مصادره في تفسيره، فقد زادت على مئة، وهي في التفسير وعلوم القرآن، والحديث وعلومه، والفقه والأصول، والنحو واللغة والبلاغة والشعر، والتصوف، وهناك مصادر شفوية، ومصادر مبهمة، وقد تكلمتُ على تعامله مع المصادر، وكانت له ردود على مَنْ سبقه من العلماء الكبار كالواحدي، و الزمخشري، والرازي، وابن الأثير، وعبد الغني المقدسي، وإمام الحرمين، والغزالي، والجوهري. وكشف البحثُ عن مصادر تُعَدُّ الآن مفقودة، فالنقولات عنها مهمة جداً.(٢)

كما قام د: على رمضان عبد المجيد الأزهري(٣)، بدراسة وتحقيق رسالة مجد الدين الفيروزآبادي " تيسير فائحة الأناب في تفسير فاتحة الكتاب"

وقال في مقدمة تحقيقه: " انتهيت بفضل الله ومنه وتوفيقه من دراسته وتحقيقه على ثلاث نسخ خطية، الأولى نسخة دار الكتب المصرية، والثانية نسخة مكتبة الأحقاف بتريم(٤)، والثالثة نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، وهو من أمتع ما صنف في

---

(١) مقال بعنوان" إسهام الفيروزآبادي في الحركة العلمية التفسيرية في زبيد د. عبدالحكيم الأنيس على موقع الالوكة منشور بتاريخ ٢٠١٤/٣/٢٠م - ١٤٣٥/٥/١٨هـ

(٢) المرجع السابق

(٣) د: على رمضان عبد المجيد محمود الأزهري، عضو هيئة تدريس كلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر بأسيوط، له عدة بحوث وكتب محققه في التفسير وعلوم القرآن، والعقيدة والتاريخ الإسلامي.

(٤) تَرِيم: إحدى مدن حضرموت القديمة. سميت باسم تريم بن السكن بن الأشرس بن كنده. وقد خرج منها كثير من الفقهاء والعلماء». «معجم البلدان» (٢٨/٢) (تريم)، مجمع المدن اليمنية ص ٦٩،
=

تفسير فاتحة الكتاب، ويعد هذا التفسير من التفسير بالرأي المحمود، وإن كان لا يخلو من تفسير القرآن بالقرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين، ولكن يغلب عليه التفسير بالرأي، وخاصة اللغة، لأن مصنفه إمام من أئمة اللغة.

وقد قدمت بين يديه بمقدمات أبنت فيها عن منهجي في تحقيق النص، وعرفت فيها بإيجاز بالعلامة مجد الدين الفيروزآبادي؛ من حيث اسمه ونسبه ومولده، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلمية، وجهوده العلمية، ومصنفاته، ووفاته. كما عرفت في الوقت ذاته بكتاب (تيسير فائحة الإناب في تفسير فاتحة الكتاب) من حيث اسمه ونسبته إلى مؤلفه والقيمة العلمية له، مع بيان مصادره ومنهجه فيه، مع التعريج على بعض ترجيحاته في التفسير والتي تابع فيها جمهور المفسرين مستدلاً على ترجيحاته بما يقويها، ووصف لنسخ المخطوط، وصور من بدايته ونهايته؛ وخاتمة- نسأل الله حسنها - ضمنتها أهم النتائج والتوصيات، ثم فهرس للمراجع، وآخر للموضوعات.

وقد حاولت جاهداً أن اظفر بنسخ من هذه الدراسات غير المتاح من تعريفات بها ومقالات قائلها عبر الانترنت فلم أرجع بشيء لا سيما دراسة د/ رمضان حيث تواصلت مع هاتف يخصه طالباً المساعدة في الحصول على نسخة من تحقيقه غير أنه لم يجبني فلعله شغلته الشواغل.

ولكن ما نقلناه عن المحققين الكريمين يدلان على الملامح الأساسية في هذا الكتاب، ويبرزان أهم السمات الجلية في هذا التأليف ومنهج صاحبه فيه.

=
«طبقات فقهاء اليمن» (ص٣٠٩).

المبحث السادس

الطيبة الرائحة في تفسير سورة الفاتحة

لابن خطيب الناصرية (ت ٨٤٣ هـ)

اسمه ونسبه :

هو: الإمام على بنُ محمَّدِ بنِ سعدٍ، علاءُ الدِّين، بن محمّد بن عثمان بن إسماعيل بن خطيب جبرين قرية بحلب، الطّائي الحلبي المولد والمنشأ، الشهير بابن خطيب الناصرية، قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن بقية العلماء المفننين رحلة الطالبين عالم بلاد الشمال ومؤرخها ومفتيها، مولده ببلده حلب.

والناصرية: نسبة إلى المدرسة الناصرية ببيت جبرين الفستق ظاهر حلب من شرقيها، وليس لبيت جبرين بفلسطين.

من تصانيفه : "الدّر المنتخب في تاريخ حلب، سيرة المؤيد، الطيبة الرائحة في تفسير الفاتحة، وشرح حديث أم زرع»[1]

الكلام عن الكتاب ومنهجه فيه :

جمع في تفسيره بين الفقه واللغة والحديث، وتم تحقق هذا التفسير لسورة الفاتحة، وقد اطلعت على الرسالة التي من خلالها حقق المخطوط، ولابد من التنويه على أن هذا التفسير مستل ومنتخب من تفسير البغوي المسمى بـ"معالم التنزيل" كما يظهر للمتصفح فيه، وقد نبه على هذا غير واحد من المترجمين للعلامة ابن خطيب الناصرية عن عد مصنفاته.

---

(١) ترجمته في: «سلم الوصول إلى طبقات الفحول» (٣٨٣/٢) «٣١٧١، معجم المؤلفين ٢٠٠/٧، «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (٣٠٢/١): «نيل الأمل في ذيل الدول» (١١٤/٥)، "معجم المؤلفين" (٥٠٥/٢) "كشف الظنون" (٢٤٩، ٢٩٢) البدر الطالع الشوكاني ٤٧٦/١ (٢٣١)، «بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين» (ص٢٣٦) «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٣٠٣/٥) (١٠١٦) شذرات الذهب لابن العماد ٣٥٩/٩، الأعلام للزركلي ٩/٥. «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة» (١٧٠٨/٢)

قال السخاوي: "انتزعه من تفسير البغوي بزيادات"[١]

وبالنسبة لاسم هذه الرسالة فقد غلب على المترجمين تسميتها بـ "الطيبة الرائحة في تفسير سورة الفاتحة" كما في "الضوء اللامع"[٢] و"البدر الطالع"[٣] و"طبقات المفسرين" للأدنه وي[٤]، و«معجم المؤلفين»[٥]

وسماها بـ "«طيبَة الرَّائِحَة فِي تَفْسِير الْفَاتِحَة»" صاحب هدية العارفين[٦]، وبعضهم سماها: "تفسير سورة الفاتحة"[٧]"

والناظر في منهج المؤلف في تصنيفه يلحظ أنه جمع في تفسيره بين الفقه واللغة والحديث.

وقد تم تناول هذا التفسير بالدراسة والتحقيق والدراسة من خلال رسالة ماجستير في جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي بإشراف الدكتور/ عباس عوض الله عباس وكانت من عمل الباحث / عمار سعيد تمالت.

بعنوان كتاب "الطيبة الرائحة في تفسير سورة الفاتحة" لعلاء الدين أبي الحسن على بن محمد بن سعد المعروف بابن خطيب الناصرية (٧٧٤-٨٤٣ هـ = ١٣٧٢ - ١٤٤٠م): دراسة وجمعاً وتحقيقاً. (أطروحة ماجستير). الصفحات: (٣١٣) عام: ٢٠٠٠م، ثم طبعت في دار الفتح للدراسات والنشر – الاردن، سنه الطبع: ٢٠١٩م، عدد الصفحات: ٣١٢.

---

(١) «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي ٣٠٣/٥ (١٠١٦).

(٢) «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٣٠٦/٥).

(٣) «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» (٤٧٦/١) رقم «٢٣١».

(٤) «طبقات المفسرين للأدنه وي» (ص٢٢٦).

(٥) «معجم المؤلفين» (٢٠٠/٧).

(٦) «هدية العارفين» (٧٣٢/١).

(٧) كما في «الأعلام للزركلي» (٨/٥).

منهج المؤلف في تفسير الفاتحة:

سلك ابن خطيب الناصرية في كتابه مسلكًا دقيقًا حيث قسمه إلى خمس مسائل:

المسألة الأولى: في ذكر أسماء سوره الفاتحة

المسالة الثانية: في ذكر وقت نزولها.

المسالة الثالثة: في إعرابها، وبيان قراءاتها، وألفاظها، ومعانيها. وتكلم في هذه المسالة في مقامين:

المقام الأول: فيما يتعلق بالبسملة لفظاً وحكماً فسر أولاً الفاظ البسملة من جهة اللغة ثم تكلم عن أحكامها في مسألتين:

المسألة الأولى: في كونها قرآنا في أوائل السور.

المسالة الثانية: حكم الجهر والاسرار بها. ذكر في المسألتين خلاف العلماء وأدلتهم وناقشها ورجح بينها.

المقام الثاني: فيما يتعلق بسياق سوره الفاتحة حيث ذكر فيه اعرابها، وبين ألفاظها قراءاتها. ومعانيها.

المسالة الرابعة: في فضلها.

المسالة الخامسة: في ذكر الأحكام الفقهية المتعلقة بها، ذكر بها ثلاث عشرة مسألة:

أما عن منهجه في طرح مسائل الكتاب والكلام عليها؛ فيمكن أن نلخصه في النقاط الآتية:

- أنه يرتب المسائل ويقسم الكلام بشكل يوصل الفائدة.
- أنه يطرح الأسئلة ويجيب عليها.
- أنه يخرج الأحاديث من مصادرها الأصلية.
- أنه يذكر أحياناً درجة الأحاديث التي يريدها من حيث الصحة والضعف.
- أنه يعزو الأقوال إلى قائليها.

- أنه يفرغ في ذكر المذاهب والأقوال في المسائل الفقهية والنحوية.
- كما أنه اعتمد على العديد من المراجع في جملة من العلوم ككتب التفسير والحديث، واللغة، والفقه، والأحكام، وغيرها.

ومما يدل على قيمه هذه الرسالة أن عالماً كبيراً كالحافظ ابن حجر العسقلاني قد قرظها، وذلك مدون في إحدى صفحات هذا الكتاب فجاء في نص تقريظه ما نصه:

"الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد: فقد وقفت على هذا التأليف الطيب الرائحة، وانشقت روائحه الزكية المسكية الفاتحة، ومتعت النظر بما اشتمل عليه من المحاسن اللائحة، فرتعت في رياض مؤنقه، وتنزهت في أفنان اغصان مؤرقة، ورويت من حياض فنون مغلقه، اشتملت من العلوم الشرعية على ما يرضي الشارع من الآلات المرعية على ما يظهر به قدر البارع فلله در مؤلفه من مجموع جامع، ومسمع للفضاء لما لا يمل منه السامع، بلفظ وجيز ومعني بسيط، جمع خلاصه ما في التفاسير والكتب الفقهية والحديثية، وهو مع ذلك وسيط، فالله تعالى يقر بمؤلفه عيون الطالبين، ويكتب درجته مع الكرام الكاتبين، فلقد أقر بفضله جميع الحاضرين، ولا منكر لذلك إلا من يكون أعمى القلب من الخائبين.

قال ذلك وكتبه الفقير أحمد بن على بن حجر الشافعي بمدينه حلب حرسها الله تعالى في أول العشر الثالث من ذي القعدة الحرام عام ست وثلاثين وثمانمائة حامداً مصلياً مسلماً.[١]

(١) "الطيبة الرائحة في تفسير سورة الفاتحة" لعلاء الدين أبي الحسن على بن محمد بن سعد المعروف بابن خطيب الناصرية (٧٧٤ - ٨٤٣هـ = ١٣٧٢ - ١٤٤٠م): دراسة وجمعا وتحقيقا. (أطروحة ماجستير). جامعة أم درمان الإسلامية، السودان ص: (٦٣-٦٤)

المبحث السابع

الغرة الواضحة في تفسير سورة الفاتحة[١]

محمد بن سليمان الكافيجي[٢] الحِنفي (ت ٨٧٩ هـ)

اسمه ونسبه :

هو: الإمام محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي الكافِيَجي، محيي الدين، أبو عبدا لله، فقيه، أصولي، محدث، نحوي، مفسر، صوفي، من كبار العلماء بالمعقولات، رومي الأصل، ولد سنة ٧٨٨ هـ، لازمه السيوطي أربع عشرة سنة وهي أطول مدة، لازم فيها السيوطي شيخًا من شيوخه، وكان يلقبه الإمام السيوطي بأعلى الألقاب.

له تصانيف منها: "شرح قواعد الإعراب" لابن هشام، و "التيسير في قواعد التفسير"، وجيز النظام في إظهار موارد الأحكام، حل الإشكال في مباحث الأشكال في الهندسة، الأنوار في علم التوحيد الذي هو أشرف العلوم والأخبار، حاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على الكشاف.[٣]

---

(١) هذا الكتاب في معجم مصنفات القرآن الكريم (التفسير وعلومه ٤٨٨)، وكذلك جاءت نسبته وتسميته في فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية، والمكتبة الأزهرية، ومخطوطات اليونسكو بمعهد المخطوطات العربية، «خزانة التراث - فهرس مخطوطات» (٦٧٢/١٠١). وذلك مع اثبات نسبتها له في النسختين الخطيتين اللتين اعتمد المحقق عليهما في تحقيق هذه الرسالة كما سياتي بيانه قريباً.

(٢) «الكافيجي»: بكسر الفاء وفتح الياء المثناة من تحت آخر الحروف، نسبة إلى «الكافية» لابن الحاجب وكان يكثر من قراءتها وإقرائها حتى نسب إليها. والجيم زيادة للنسبة كما هي عادة الترك في النسب. «سلم الوصول إلى طبقات الفحول» (٢٣٦/٥)، «نيل الأمل في ذيل الدول» (١٠٤/٧).

(٣) ترجمته في: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي (١١٧/١)، الضّوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي (٢٥٩/٧)، «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» (٥٤٩/١)، معجم المؤلفين (٥١/١٠)، «الأعلام للزركلي» (١٥٠/٦)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٥٣٥/٢)، «البدور المضية في تراجم الحنفية» (٢٤٣/١٥) «٤٤٥٨».

الكلام عن الكتاب ومنهجه فيه :

وهذا الكتاب اعتني فيه صاحبه ببيان جملة من المسائل التي تضمنتها فاتحة الكتاب، وقد تم تحقيق هذه الرسالة مرتين فيما وقفت عليه.

النسخة الأولي: كانت من تحقيق د/ مرزوق على إبراهيم[١]، وتم نشر هذا التحقيق في مجلة البحوث والدراسات القرآنية وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - الأمانة العامة العدد السادس عشر السنة العاشرة، المجلد ١٠، العدد ١٦ (٣٠ يونيو/ حزيران ٢٠١٧)، الصفحات:(١٦١ – ٢٥٩).

وقد بلغت صفحاته بالتحقيق مائة صفحة، وقد اطلعت عليه، وقام المحقق بعمل مقدمة التحقيق وترجمة الإمام الكافيجي وبيان خطوات منهجه في التحقيق.

وافتتح الباحث الكلام عن تحقيقه للرسالة بمقدمة حوت بعض ما تضمنته فاتحة الكتاب، وقيمة الرسالة، ومصادر وموارد المؤلف فيها، ونسبة الكتاب إلى مؤلفه مع ذكر المصادر والمراجع التي ورد فيها، وكلمة عن المؤلف، وعرض النسخ الخطية ونماذج منها، ثم ختمها بعد نص التحقيق بمنهج الكافيجي فيها.

ويعتبر هذا التفسير للفاتحة من التفاسير الشاملة والمهمة، وذلك لاستيعابه وجوه شتى مما تضمنته فاتحة الكتاب من أسباب النزول، ومعان زواهر، ولغة وإعراب، ومناسبة، وبيان، وقد ذكر ما يتعلق بذلك من فوائد، مع إبداء الأدلة والشواهد من الكتاب والسنة، وأقوال أهل العلم في هذا الشأن، والشواهد من أشعار العرب، وما يؤدي إلى كشف المعنى، وبيان المراد وما إلى ذلك.

وقد أهدى المؤلف هذا العمل للخزانة الظاهرية في ذلك الوقت، وكانت أكبر خزانة في الدنيا، عامرة بأمهات الكتب، وذلك في عهد سلطان العصر والملك العادل

(١) أستاذ مساعد – كلية الآداب - جامعة الطائف

الاشرف قايتباي المحمودي الظاهري[١]

والنسخة الثانية: صدرت بتحقيق وتعليق د/على رمضان عبد المجيد محمود الأزهري[٢] من إصدارات دار الإحسان للنشر والتوزيع بالقاهرة عام ٢٠١٨م/١٤١٤هـ.

يُعد هذا الكتاب إضافة مهمة في جملة الدراسات التي أفردها العلماء لتفسير فاتحة الكتاب.

كما وأنه يلقى الضوء على جانب من جهود العلماء في التفسير في القرن التاسع الهجرى.

وفي الوقت ذاته يبرز جانباً مهماً من اسهامات العلامة الكافيجي العلمية وخاصة في الدراسات القرآنية، حيث لم ينشر له إلى الآن الا القليل.

هذا وعند المقارنة بين الأسس التي أرساها الكافيجي في كتابه التيسير في قواعد التفسير وبين هذا الكتاب نجد أنه قد وفي بكثير مما أورده في كتابه قواعد التفسير.

كما تظهر بوضوح شخصية العلامة الكافيجي ويبدو حضوره البارز في الكتاب من أوله إلى آخره، وخاصة في نقوله وتعقيباته واستدراكاته على غيره من العلماء في التفسير وعلوم القرآن، واللغة، والهيئة، وغيرها.

ومن النماذج التي تبرز نهج الامام الكافيجي في التفسير ما أورده في خطبة الكتاب: "فإن علم التفسير له الجلالة في الموارد والمصادر، و يجْلب الهداية إلى القلْب الحائر، لما فيه من الذخائر، وفاتحة الكتاب أم القرآن العزيز، وبيَانُها مؤيد بالبديع الفاخر.

وقد يسر الله لي عليها بتفسير، يعرف حقه كل ماهر، يشتمل على استيعاب الكلام، على ما فيها من معان زواهر، ولغة وإعراب، ومناسبة، وبيان، وحكم باطن وظاهر، مع إبداء الأدلة على وجه ناضر، يتحير فيه كل ناظر."[٣]

---

(١) مقدمة التحقيق ص: (٣)

(٢) حاصل على دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، وباحث ومحقق في الدراسات الاسلامية وعضو هيئة تدريس بجامعة الأزهر.

(٣) مجلة البحوث والدراسات القرآنية وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - مجمع الملك =

وعند تفسير قول الله تعالي: (الرحمن الرحيم): من الفاتحة حيث قال: "وحظُّ العبد من الرحمة: أنْ يُوقِظَ الغافلين مِنْ عباد الله بغير عُنف، ويَنظرَ إلى العُصاة بعين الرحمة، ويَتوصَّلَ إلى إقلاعهم بلطف، ويُسْعِفَ المحتاجَ في سَدِّ حاجته، بقدر طاقته، ويُلْحِقَ الفقيرَ بجناح معونتهِ، ليَظْفرَ بسَدِّ خَلَّتهِ، أَوْ يَبذلَ له الشفاعة، إذا فقدَ الاستطاعة، أو يُعينَه بابتهالهِ، عند قُصورِ جاهِهِ ومالِه." [١]

وقال المؤلف: "الفاتحة: سورة خص الله بها نبيه محمدا -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- لمناسبة أن يكون الحمد له متعددا، ولهذا سمي محمدا وأحمد، ولواء الحمد يعقد له غدا. لكن تسميته بأحمد سابقة، وتسميته بمحمد لاحقة[٢] -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-.

=
فهد لطباعة المصحف الشريف - الأمانة العامة العدد السادس عشر السنة العاشرة، المجلد ١٠، العدد ١٦ (٣٠ يونيو/حزيران ٢٠١٧) ص: (١٨٠)

(١) الغرة الواضحة ص: (٢٣٠)، طبع مجلة البحوث والدراسات القرآنية وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - الأمانة العامة العدد السادس عشر السنة العاشرة، المجلد ١٠، العدد ١٦ (٣٠ يونيو/حزيران ٢٠١٧).

(٢) الغرة الواضحة ص: (١٨٢).

المبحث الثامن

الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة

للإمام جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ).

اسمه ونسبه :

هو: الحافظ أبو الفضل، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد الخضيري السيوطي الطولوني، المصري، الشافعي، ولد بالقاهرة ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة سنة ٨٤٩ هـ، ونشأ في القاهرة يتيماً، فقيه، محدث، أصولي، مفسر، أخذ العلم على يد كثير من علماء الشافعية، والمالكية والحنابلة، زادت مؤلفاته على خمسمائة مؤلف منها: "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، و"الإتقان في علوم القرآن"، «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» و «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» و «الأشباه والنظائر في فروع الشافعية»، توفي سنة ٩١١ هـ[١]

الكلام عن الكتاب ومنهجه فيه :

تُعد هذه الرسالة من بواكير ما ألف الإمام السيوطي -ت- حيث أشار إلى ذلك عندما ذكره في كتابه "التحدث بنعمة الله "حيث قال عنها:" من أول ما صنفت "[٢]

وهذه الرسالة الموجزة ألفها الإمام السيوطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في بداية الطلب وهو صغير؛ بل ذهب بعض المؤرخين إلى أن عمره كان وقت تأليفها لم يجاوز العشرين عامًا.

ونسبت هذه الرسالة إلى الإمام في مواطن من مصنفاته، وذكرها في أكثر من كتاب له كما نسبها إليه عدد من المؤلفين[٣].

---

(١) ترجمته: انظر: انظر: "حسن المحاضرة" ٣٣٥/١، انظر: ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٢٢٣ - ٢٢٦)، الضوء اللامع (٦٥/٤)، وشذرات من ذهب (٥١/٨)، والبدر الطالع (٣٢٨/١)، «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» (ص٥١)، (الأعلام (٣٠١/٣)، (معجم المؤلفين. (١٢٨/٥) (هدية العارفين. (٢٧٨/١)).

(٢) التحدث بنعمة الله ص: (١١٧).

(٣) ورد في التحدث بنعمة الله ص: (١١٧).و«ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين» و«حسن =

وهذا الكتاب على صغر حجمه، أودع فيه السيوطي خلاصة قيِّمة عن السورة العظيمة بعد رجوعه إلى مصادر عالية الدرجة، متنوعة الموضوعات، كبيرة الحجم، وهو في مقتبل عمره وأول اشتغاله بالعلم.

وهذا الكتاب احتوى الموجود منه على أبواب كذلك في أسمائها وتفسرً ألفاظها، وذكر ما فيها من القراءات متواترا كان أو غره، وإعرابها، ولا يتناول الألفاظ الواردة في البسملة اكتفاء بكتابه المذكور، فهذان الكتابان يكمل بعضهما بعضًا.

ويلحظ أنه لم يقل: في عنوان الرسالة "تفسير الفاتحة" بل "في شرح الفاتحة "، ولعل ذلك لأنه رتب الكتاب على طريقة الشرح مقسماً إلى أبواب، أو أنه عدل عن لفظة تفسير تواضعاً منه وتهيباً لهذا المقام.(١)

قال السيوطي في فاتحة الكتاب: "هذا كتاب جمعته بعون الله تعالى في شرح فاتحة الكتاب، أذكر فيه ما يتعلق بها من فقه، ونحو، ولغة، وإعراب، وسميته بـ: الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة" ورتبته على أبواب، والله أسأل أن يلهمني الصواب، إنه الفتاح الوهاب."(٢)

وقد رتبه على أبواب، والموجود منها أربعة أبواب كما سبق قريباً، وضمن الأبواب يورد فوائد تتعلق بها تحت عناوين فرعية كقوله: (ذيل) و(فرع) و(نكتة) و(فائدة) و(تذنيب) وقد قام بتحقيق هذه الرسالة فضيلة الدكتور/ عبدالحكيم الأنيس.(٣)

=

المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» (٣٤٠/١): باسم « الأزهار الفائحة على الفاتحة » ووردت باسم «الأزهار الفايحة، على الفاتحة» في «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (١/١)، وجاء في نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (٨١٤/٦) باسم «الأزهار الفائحة في تفسير سورة الفاتحة».

(١) الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة من تحقيق د الانيس ص: (٩)

(٢) الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة ص: (٢١) من التحقيق.

(٣) المؤلف: د. عبدالحكيم الأنيس. سنة النشر: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م. دار النشر: مكتبة الشروق الدولية. عدد الصفحات: ٥١.

المبحث التاسع

النفحة الفائحة في تفسير سورة الفاتحة

للعلامة: عبد الباسط المَلَطي[١] الحنفي المتوفى(٩٣٢هـ)

اسمه ونسبه :

هو: الإمام عَبْد البَاسِط بن خليل بن شاهين المَلَطي، ثم القاهري، زين الدين: الشهير بابن الوزير. مؤرخ، له اشتغال بالتفسير واللغة وفقه الحنفية، ولد في ملطية سنة (٨٤٤ هـ) أربع وأربعين وثمانمائة. وتعلم في دمشق وطرابلس والقاهرة، قال السخاوي: "ودخل المغرب، فأخذ دروساً في النحو والكلام والطب، بل أتقنه بخصوصه" والمدن التي دخلها في المغرب هي: تونس، القيروان، قسنطينة، بجاية، تلمسان، وهران، وطرابلس الغرب. وتوفي مسلولاً.

من آثاره: "القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص" و " النفحة الفائحة في تفسير سورة الفاتحة".[٢]

الكلام عن الكتاب ومنهجه فيه :

وهي رسالة تنبئ عن عمق وسعة فكر مؤلفها في الدراسات التفسيرية، والقرآنية

---

(١) مَلَطْيَةُ: بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء المهملة وتخفيف الياء التحتية، والعامة تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء بلدة من بلاد الروم تتاخم الشام (معجم البلدان ٢٢٣/٥) وهي غير مالطة (انظر المصدر السابق ٥١/٥) وهي الآن إحدى محافظات تركيا تقع في منطقة شرق الأناضول. عاصمتها مدينة ملطية.

(٢) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ٢٥٤/١، الضوء اللامع ٢٧/٤، هدية العارفين ٤٩٤/١، الأعلام ٢٧٠/٣، معجم المؤلفين ٤٠/٢، المخطوطات المصورة ٢٧٤/٢، فهرس التيمورية ١٩٠/٣، كشف الظنون ٢٩٨، ٤٧٠، ٧٣٧، الضوء اللامع ٤: ٢٧، كشف الظنون ٢: ١٦٠٤، الخزانة التيمورية ٣: ١٩٠، «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة» (١١٠٦/٢): «١٥٥٤، «الأعلام للزركلي» (٢٧٠/٣)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢٥٤/١).

والفقهية، والمتتبع لها يجد أن المؤلف قد صاغها بإيجاز غير مخل، وقسم وبيَّن ورجح الأقوال فيها، وبيَّن مكيّها ومدنيّها، وعدد كلماتها، وعدد حروفها، وما رجحه العلماء، ثم تحدث عن قرآنية البسملة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) والأقوال الواردة فيها، وما رجحه العلماء، ثم بيَّن ما فيها من أسماء سورة الفاتحة وتعليل كل اسم لها، وما ورد فيه من أحاديث صحيحة عن الرسول -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-، وآثار منسوبة للصحابة والتابعين، وأقوال المفسرين، ثم تكلم عن أقوال النحاة وأهل اللغة في البسملة ومشتقاتها والقول الراجح، ثم فرَّق بين الحمد والشكر، ثم ذكر أقوال العلماء والمفسرين الواردة في (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وأيهما أخص وأيهما أعم والقول الراجح معزوًا بالدليل، ثم ذكر القراءات القرآنية الواردة في (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) و(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) وما فيها من العدول إلى الخطاب من الغيبة مع أن الكلام يقتضي الغيبة، وما ورد في قوله (الصِّرَاطَ الْمُستَقِيمَ) من قراءات وأقول للمفسرين، ومن المقصود بقوله – تعالى - (غَيْرِ الْمَغضُوبِ عَلَيْهِمْ) ومن المقصود بقوله –تعالى- (وَلَا الضَّالِّينَ) وأورد في نهايتها بعض أقوال أرباب القلوب في تأويلها لمن رأى في منامه أنه يقرأ سورة الفاتحة.

وقد قام بتحقيق هذه الرسالة الدكتور/ عبد الحميد بسيوني عبد الحميد الزغبي[١] عام ١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م في بحث منشور في مجلة كليه اللغة العربية بالمنوفية العدد السابع والثلاثون اصدار يونيو ٢٠٢٢م، وقد اطلعت على عمله فيه.

وقد تناول الباحث هذه الدراسة بالتحقيق، وتكلم عن جملة ما أورده المؤلف فيها من جهة المقدمة إلى غير ذلك، وكتب ترجمة لصاحب التأليف، وتكلم عن شعره وعن مذهبه وعن وفاته وعن كتبه وتكلم كذلك عن منهجه في هذه الرسالة فلخصها في جملة من النقاط:

١- اختصار الأقوال فيها فيقول: اختصرت الكلام فيها بقدر الوسع والإمكان وأتيت بما يقبل وينفع.

قال المؤلف في فاتحه تأليفه: " الحمد لله الذي افتتح كتابه العزيز بفاتحة

(١) باحث بجامعه الازهر واستاذ التفسير وعلوم القران المساعد بقسم علوم القران بالجامعة الإسلامية منيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية فرع السنغال

الكتاب والسبع المثاني، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أهل الفصاحة والبلاغة والبيان والمعاني، أما بعد، فهذه رسالة مختصرة، وعلى زبد المعاني من تفسير فاتحة الكتاب مقتصرة، ضمنتها من نقاوة الكلام في تفسيرها الأنيق، وجعلتها وسيلة إلى المقتصد في ذلك وبالله التوفيق، وسميتها "النفحة الفائحة في تفسير الفاتحة" وبالله في تهذيب هذه استعين، وعليه التوكل وهو -سبحانه- المعين.(١)

٢- ذكر ما يتعلق بالسورة من علوم القرآن والقراءات القرآنية مكيها ومدنيها عدد حروفها وكلماتها أسباب نزولها أسمائها معللاً ذلك ثلاثة ذكر أقوال العلماء من المفسرين والمحدثين وأهل اللغة ناسباً الأقوال إلى قائدها.

٣- ذكر ما فيها من تعبيرات لرؤيتها في المنام، وتأويلها بناء على من إجابه من شيوخه.(٢)

(١) النفحة الفائحة في تفسير الفاتحة للعلامة عبد الباسط الحنفي المتوفى ٩٢٠ هجرية تحقيق ودراسة اعداد/دكتور عبد الحميد بسيوني عبد الحميد الزغبي بحث منشور في مجلة كليه اللغة العربية بالمنوفية العدد السابع والثلاثون اصدار يونيو ٢٠٢٢م.ص: (٣١٦).

(٢) المصدر السابق مقدمة التحقيق ص: (٣١٠).

المبحث العاشر

البلابل الصادحة على أغصان سورة الفاتحة

لعبد الله بن أبي بكر قدري باشُعَيْب الأنصاري (ت ١١١٨ هـ)[١]

اسمه ونسبه :

العلامة المقرئ الشيخ عبدالله بن أبي بكر القدري باشُعَيْب الأنصاري الحضرمي الشافعي.

وقال عنه الزركلي في الاعلام[٢]: عبد الله بن أبي بكر باشعيب: فاضل حضرمي.

له : " الزهر الباسم في ربا الجنات، في مناقب الشيخ أبي بكر ابن سالم صاحب عينات - خ " في مكتبة عمر بن أحمد ابن سميط في تريم، ونسخة أخرى في مكتبة عبد الله الهدار بتريم أيضا (٤٥ ورقة) وهو في مناقب» شيخه أبي بكر المتوفى سنة ٩٩١ هـ[٣].

الكلام عن الكتاب ومنهجه فيه :

وقد اطلعت على هذا الكتاب حيث طبع بعنوان: "**البلابل الصادحة على أغصان سورة الفاتحة**"، ويليه "**منظومة باكورة الوليد في علم التجويد**" للمؤلف كذلك، تحقيق: د. محمد بن أبي بكر بن عبدالله باذيب، الطبعة: الأولى الإصدار الثاني ١٤٣٦ هـ، عدد الأجزاء: ١، عدد الصفحات: ٢٢٤، الناشر: دار المنهاج، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، الطبعة الثانية ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. عدد الصفحات: ط١ = ١٧٥ صفحة. ط٢ = ٢٢٤ صفحة.

---

(١) ترجمته في تاريخ الشعراء الحضرميين لعبدالله بن محمد بن حامد سقاف (٢/٢٢-٢٣) مطبعة حجازي مكان النشر: القاهرة: الناشر: مطبعة حجازي، تاريخ النشر: ١٩٣٤م، قال عنه: "من كبار العلماء والفقهاء الذين ضربوا بسهم وافر في شتي العلوم مولده في بلدة الواسطة عام ١٠٤٣هـ.

(٢) «الأعلام للزركلي» (٤/٧٤)

(٣) ترجمته في: تاريخ اليمن ٧٢، تاريخ الشعراء الحضرميين لعبدالله بن محمد بن حامد سقاف (٢/٢٢-٢٣) مطبعة حجازي تاريخ الشعراء الحضرميين الكاتب: سقاف، عبدالله بن محمد بن حامد. مكان النشر: القاهرة: الناشر: مطبعة حجازي، تاريخ النشر: ١٩٣٤م

وقد بدأ المؤلف كتابه ببيان الشيوخ الذين أخذ عنهم الفاتحة اقراء وسماعاً بذكر إسناده في قراءة أبي عمرو البصري متصلاً إلى النبي صلي الله عليه وسلم، ثم انتقل إلى بيان الأحاديث الواردة في فضلها ووجوب القراءة بها في الصلاة ثم ذكر مذاهب أهل العلم في إيجاب الفاتحة في الصلاة عامة، ثم بين السبب والداعي له إلى تأليف هذه الرسالة و كثرة من يقع في اللحن عند قراتها، ثم ذكر فصلاً في عدد آياتها، ثم تناول الكلام عن آياتها من أول البسملة إلى ختام الفاتحة، ثم انتقل إلى الكلام عن الأمور التجويدية التي ينبغي أن يعلمها القارئ للفاتحة مع التنبيه على بعض القراءات الوارد فيها ثم خصص فصلاً يتضمن فروعاً تكلم فيه عن فوائد نفيسة من "البيان" للعمراني.

واشتمل هذا الكتاب على فوائد مهمة جليلة، من أحكام فقهية، ومسائل في القراءات، تتعلق بسورة الفاتحة. كما تضمن فوائد إسنادية، وأخباراً تشحذ الهمم، واستنباطات دقيقة استخرجها المؤلف من النصوص الشرعية، كل ذلك بصياغة أدبية راقية عالية. كما استشهد كثيراً بأبيات من المنظومات الشهيرة كالجزرية والشاطبية، ومن منظومته في التجويد (باكورة الوليد)، فجاء كتاباً حافلاً يرفل في الحلي والحلل.

وحرص مؤلف هذه الرسالة اللطيفة على بيان كل مُخلٍّ بالنطق لحروف هذه السورة، فراح يذكر أخطاء القرَّاء من العامة؛ الذين لا يشبعون الحروف، ويدمجون بين الكلمات، فتخرج الكلمتان كالكلمة الواحدة، وتنحط الكلمة بإسقاط حرف اللين منها، فتضيع المعاني بهذرمة المباني.

كما ذكر في أحكام التجويد من الدقائق واللطائف ما لا تجده في عموم كتبها إلا متناثراً، فقام -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بجمعه.

والقراءة في الصلاة ركن بالاتفاق، ثم الفاتحة هي لبُّ هذا الركن الركين، فإذا فاتت.. فات؛ إذ «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».

والناظر اليوم يرى تفشي الجهل في قراءة الفاتحة عند الخاصة والعامة، وقلَّ أن تجد لذاك منهًا.

وله كذلك منظومة باكورة الوليد في علم التجويد: وهي منظومة على رواية

الدوري عن أبي عمرو البصري، تقع في (٦٢) بيتاً من الرجز، مطبوعة بآخر كتابه: (البلابل الصادحة على أغصان سورة الفاتحة) بدار المنهاج بجدة، صحّحها وعلّق عليها الشيخ أيمن رشدي سويد – حفظه الله- وهذه المنظومة وكان أهل حضرموت – الداخل – على عناية بها، وكانوا يلقنونها صغار الطلبة مع تفهيمهم لمعانيها، وعليها شرح للشيخ أحمد بن على بن هارون الجنيد.[١]

ومن هنا تنبع أهمية هذا الكتاب "(البلابل الصادحة على أغصان سورة الفاتحة)".

(١) مقدمة التحقيق ص: (١٧).

المبحث الحادي عشر
النفحة الفائحة في تفسير سورة الفاتحة
الإمام يُوسِف أفندي زَادَهْ (١١٦٧ هـ)

اسمه ونسبه :

هو: الإمام عبد الله حلمي بن مُحَمَّد بن يُوسُف بْن عبد الرحمن الرُّومِي الْحَنَفِيّ الإسلامبولي الفاضل المحدث المفسر رئيس القراء، عالم بالتفسير، والقراءات، والحديث. وهو يشتهر بعبدالله الحِلْمِيّ، والأماسيّ[١]، وبيوسف أفندي زاده، ويكنى بأبي محمد.[٢]

الكلام عن الكتاب ومنهجه فيه :

الناظر في هذه الرسالة والمتتبع لها يجد أن المصنف قد تميز في صياغتها بإيجاز غير مخل، وإن اعتبرت في الأساس من حاشية للمصنف على تفسير البيضاوي، ولذلك طبعت بهذا النسق حيث أثبت المحقق نص ما في تفسير البيضاوي، ثم ما جاء بكلام المصنف أسفل الخط تحقيقاً لبيان ما علق عليه المصنف وما وضع التعليق في تفسير البيضاوي، إلا أن الذي يقطع بكونه تأليفاً مستقلاً هو ورودوها في جملة مصنفاته منفصلة مسماة بهذا الاسم: "النفحة الفائحة في تفسير سورة الفاتحة"[٣] وفي بعض

---

(١) نسبة إلى مدينة أماسية بتركيا اليوم وهي مدينة تقع شمال تركيا، تمتاز بجمال طبيعتها، وحسن مبانيها، انظر: منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان للسيد محمد أمين الخانجي (ص: ٣٨٩).

(٢) انظر ترجمته في: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل المرادي (٨٧/٣ - ٨٩)، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (٤٨٢/١)، والأعلام لخير الدين الزركلي (١٢٩/٤ - ١٣٠)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا الكحالة [باب العين] (١٤٥/٦)، وإمتاع الفضلاء بتراجم القرّاء فيا بعد القرن الثامن الهجري للبرماوي (٢١٠/٢ - ٢١١)،، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام إلى عصرنا الحاضر للشيخ عادل (٣٢٥/١).

(٣) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢٥٤/١)، «.» «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة» (١١٠٧/٢)، «التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا» (٤٠١/١).

التراجم سميت بـ "نفحة الفايحة في تفسير الفاتحة"[١] وقد أبان المؤلف عن عدة أمور في هذا التأليف النفيس حيث أظهر من خلال تفسيره للآيات عنايه فائقة بالمسائل اللغوية، وتوظيفه قواعد اللغة، والنكت البلاغية في التفسير، وحسن عرض للقراءات وتوجيهما، مع شرح ما يحتاج إلى شرح، والعناية بمسائل العقيدة، والردّ على أصحاب الفرق الأخرى بأسلوب علمي متين، وكذلك بيان المسائل الفقهية وتأصيلها، وغير ذلك.

تم تحقيق هذه الرسالة وطبعها في دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث - اسطنبول – تركيا سنة النشر: ٢٠١٧م، عدد الصفحات: ٤٤٨ بتحقيق: علاء الدين عدنان السايق ونبه المحقق أن هذه الرسالة تطبع أول مرة محققة عن نسختين خطيتين.

(١) له نسخة خطية في مكتبة رشيد محمد أفَنْدي برقم: (٤٤/٣)، الفهرس الشامل "مخطوطات التفسير" (١٠٣/٢)

الخاتمة

بعد الانتهاء من عرض بعض المؤلفات الماتعة في تفسير الفاتحة يمكن أن نستنتج جملة من النتائج أهمها:

١- سورة الفاتحة تشتمل على علوم جمة وأحكام عظمي ومعاني دقيقة ومباني فريدة مما جعلها كنز لا ينتهي ما بداخله من الدرر واليواقيت.

٢- اهتم كل عالم بمسلك يبرز من خلاله ما تميز فيه فاللغوي والفقيه والاصولي والعقدي والواعظ والمقرئ المجود كل هؤلاء وغيرهم سلطوا الضوء على ما في الفاتحة من جملة العلوم المتنوعة.

٣- وجازة المؤلفات تدل على العناية التامة في تتبع التفسير لآيات الفاتحة بدقة ورقة ولسان حال أقلام المؤلفين ينطق بالمشهور من الحكم "البلاغة الايجاز".

٤- تأثر أكثر المؤلفين في الفاتحة بمن سبقهم حتى في اختيار العناوين فوجدنا تكرارا في العناوين مثل النفحة الفائحة، والأزهار الفائحة، والنسمات الفائحة، الواضحة في تجويد الفاتحة، والأنوار الواضحة

٥- لم يخل زمان من أزمنة التأليف من الكتابة في ما يتعلق بالفاتحة، والمصنفات التي فُقدت أضعاف المؤلفات التي وجدت أو لم تحقق بعد، وهذا يدل على ثراء ما تركه العلماء، كما يشير إلى ما في السبع المثاني من علوم وفيرة استوعبت وتستوعب ما كتب ويكتب فيها وحولها.

التوصيات:

١- يوصي الباحث بالاهتمام بتحقيق المخطوطات من تراث العلماء السابقين لا سيما تلك المصنفات التي تختص ببعض السور الجامعة كالفاتحة لما لها من خصوصية وتميز في طريقة التناول قد لا توجد في التفاسير المطولة.

٢- العناية ببحث مناهج المفسرين في المختصرات لأنها تدل على نهج متفرد في الوصول إلى الهدف من التصنيف والتآليف مباشرة من غير استطراد في غير فائدة ولا يحص ذلك الا بمهارة واتقان ممن اختصر وحري بمن هذا حاله ان يُحتذي ويُقتفي. والله أعلم.

أهم المصادر

١- الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، سنة (٢٠٠٢م).

٢- إمتاع الفضلاء بتراجم القرّاء فيا بعد القرن الثامن الهجري للبرماوي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢١هـ).

٣- الأمور الناجحة في كشف أسرار الفاتحة/ محمد بن حسن الشُّمُنّي القسنطيني (ت٧٧١ هـ)؛ تحقيق هارون عبدالرحمن آل باشا.- مصر: عِلم لإحياء التراث والخدمات الرقمية، ١٤٤٠ هـ.

٤- البلابل الصادحة على أغصان سورة الفاتحة. المؤلف: العلامة المقرئ الشيخ عبدالله بن أبي بكر القدري باشعيب الأنصاري الحضرمي المتوفى سنة ١١١٨هـ.الناشر: دار المنهاج، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، الطبعة الثانية ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٥- تاريخ الشعراء الحضرميين لعبدالله بن محمد بن حامد سقاف (٢/٢٢-٢٣) مطبعة حجازي تاريخ الشعراء الحضرميين الكاتب: سقاف، عبدالله بن محمد بن حامد. مكان النشر: القاهرة: الناشر: مطبعة حجازي، تاريخ النشر: ١٩٣٤م.

٦- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل المرادي، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٧- سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٨- طبقات المفسرين العشرين المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) المحقق: على محمد عمر الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة الطبعة: الأولى،

٩- طبقات المفسرين للداوودي، المؤلف: محمد بن على بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٠- طبقات المفسرين، المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت ق ١١هـ) المحقق: سليمان بن صالح الخزي الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١١- الطيبة الرائحة في تفسير سورة الفاتحة" لعلاء الدين أبي الحسن على بن محمد بن سعد المعروف بابن خطيب الناصرية (٧٧٤-٨٤٣ هـ = ١٣٧٢-١٤٤٠ م): دراسة وجمعا وتحقيقا. (أطروحة ماجستير). جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

١٢- فهرست المصنفات ضمن بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدِّين السيوطي، لعبد القادر الشاذلي، ت: عبد الإله نبهان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٣- معجم المفسرين من صدر الإسلام إلى عصرنا الحاضر للشيخ عادل، مؤسسة نويهض الثقافية، الطبعة الثالثة، سنة (١٤٠٩هـ).

١٤- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي-بيروت، بدون تاريخ الطبع.

١٥- النفحة الفائحة في تفسير الفاتحة للعلامة عبد الباسط الحنفي المتوفى ٩٢٠ هجرية تحقيق ودراسة اعداد/ دكتور عبد الحميد بسيوني عبد الحميد الزغبي بحث منشور في مجلة كليه اللغة العربية بالمنوفية العدد السابع والثلاثون اصدار يونيو ٢٠٢٢م.

١٦- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان، بدون تاريخ الطبع.

The most important sources

1-Al-A'lam by Khair Al-Din Al-Zarkali، Dar Al-Ilm for Millions، fifteenth edition، year (2002 AD).

2-Emta' Al-Fodalaa BiTarajim Al-Quraa' Faya Ba'd Al-Qarn Al-Thamin Al-Hijri by Al-Baramawi، Dar Al-Nadwa Al-Alamiyah for Printing، Publishing and Distribution، first edition، year (1421 AH).

3- Al-Omor Al-Majihah Fi Kashf Asrar Al-Fatihah / Muhammad bin Hassan Al-Shammani Al-Qusentini (d. 771 AH); Edited by Haroun Abdul Rahman Al Pasha. - Egypt: A science to revive heritage and digital services، 1440 AH.

4-Al-Balabel Al-Sadihah 'Ala Aghsan Surat Al-Fatihah. The author: The scholar، the reciter، Sheikh Abdullah bin Abi Bakr Al-Qadri Basha'ib Al-Ansari Al-Hadrami، who died in the year 1118 AH. The publisher: Dar Al-Minhaj، the first edition in the year 1424 AH / 2003 AD، the second edition 1436 AH / 2015 AD.

5-Tariekh Al-Sho'raa Al-Hadramien by Abdullah bin Muhammad bin Hamid Saqqaf (2/22-23) Hijazi Press، The History of the Hadrami Poets. Writer: Saqqaf، Abdullah bin Muhammad bin Hamid. Place of publication: Cairo: Publisher: Hijazi Press، Publication Date: 1934 AD.

6-Silk Al-Durar Fi A'yan Al-Qarn Al-Thani 'Ashr by Abi Al-Fadl Al-Muradi، Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah، Dar Ibn Hazm، third edition، 1408 AH - 1988 AD.

7-Siar A'lam Al-Nobalaa، author: Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Uthman al-Dhahabi (d. 748 AH)، Editing: a group of editors under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout، presented by: Bashar Awwad Marouf، publisher: Al-Risala Foundation، Edition: Third، 1405 AH-1985 AD.

8-Tabaqat Al-Mofaserin Al-'Eshrien، Author: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr، Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH)، editor: Ali Muhammad Omar، Publisher: Wahba Library - Cairo، Edition: First.

9-Tabaqat Al-Mofaserin by Al-Dawoodi، author: Muhammad bin Ali bin Ahmed، Shams al-Din al-Dawoodi al-Maliki (d. 945 AH)، publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiya – Beirut.

10-Tabaqat Al-Mofaserin، author: Ahmed bin Muhammad al-Adnah، one of the scholars of the eleventh century (d. 11 AH)، editor:

Suleiman bin Saleh al-Khazi، publisher: Library of Science and Governance - Saudi Arabia Edition: First، 1417 AH - 1997 AD.

11-Al-Raaiha Al-Tayeba Fi Tafsir Surat Al-Fatihah by Alaa al-Din Abi al-Hasan Ali bin Muhammad bin Saad، known as Ibn Khatib al-Nasiriyah (774-843 AH = 1372-1440 AD): study، collection and editing. (Master's thesis). Omdurman Islamic University، Sudan.

12-Fehrist Al-Mosanafat Demn Bahjat Al-Abidin، translated by Hafez al-Asr Jalal al-Din al-Suyuti، by Abd al-Qadir al-Shazly، T: Abd al-Ilah Nabhan، publisher: Publications of the Arabic Language Academy in Damascus، 1419 AH - 1998 AD.

13-Mo'jam Al-Mofaserin Min Sadr Al-Islam Ela 'Asrana Al-Hader by Sheikh Adel، Nuweihed Cultural Foundation، third edition، year (1409 AH).

14-Mo'jam Al-Moaalifen by Omar Reza Kahaleh، Al-Muthanna Library - Beirut، Dar Ehyaa Al-Turath Al-Arabi - Beirut، without the date of printing.

15-Al-Nafha Al-Faaihah Fi Tafsir Al-Fatihah by Allama Abd Al-Basit Al-Hanafi، who died in 920 AH، editing and study prepared by / Prof. Abd Al-Hamid Bassiouni Abd Al-Hamid Al-Zoghbi، research published in the Journal of the Faculty of Arabic Language in Menoufia، Issue Thirty-seventh، June 2022 AD.

16-Hadiyat Al-'Arifen by Ismail Pasha Al-Baghdadi، Dar Ehyaa Al-Turath Al-Arabi، Beirut-Lebanon، without the date of printing.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع الصفحة

المقدمة ٣٠١

المبحث الأول: الأنوار الواضحة في تفسير الفاتحة "من تأليف الإمام أبي محمد الديريني (ت:٦٩٤هـ) ٣٠٤

المبحث الثاني: الواضحة في تجويد الفاتحة، للجعبري (ت:٧٣٢هـ) ٣٠٨

المبحث الثالث: الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة بدر الدين ابن جماعة (ت: ٧٣٣هـ) ٣١١

المبحث الرابع: النسمات الفائحة في آيات الفاتحة لابن الدُّرَيْهِم الموصلي (ت:٧٦٢هـ) ٣١٥

المبحث الخامس: تسيير فائحة الأناب في تفسير فاتحة الكتاب الفيروز آبادي (ت:٨١٧ هـ) ٣١٨

المبحث السادس: الطيبة الرائحة في تفسير سورة الفاتحة لابن خطيب الناصرية (ت: ٨٤٣ هـ) ٣٢٣

المبحث السابع: الغرة الواضحة في تفسير سورة الفاتحة الكافيجي الحِنفي (ت: ٨٧٩ هـ) ٣٢٧

المبحث الثامن: الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة للإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ٣٣١

المبحث التاسع: النفحة الفائحة في تفسير سورة الفاتحة لعبد الباسط المَلَطي الحنفي (ت:٩٣٢هـ) ٣٣٣

المبحث العاشر: البلابل الصادحة على أغصان سورة الفاتحة لعبد الله باشعيب (ت ١١١٨هـ) ٣٣٦

المبحث الحادي عشر: النفحة الفائحة في تفسير سورة الفاتحة يُوسِف أفندي زَادَهْ (١١٦٧هـ) ٣٣٩

الخاتمة ٣٤١

أهم المصادر والمراجع ٣٤٢

فهرس الموضوعات ٣٤٦